ما وراء الأرقام

كيف يمكن للأساليب النوعية تحسين الرصد في مجال العمل الإنساني

أميلي ساندبرج

ALNAP

الرصد والتقييم

"شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء (ALNAP)" هي شبكة عالمية من المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة وأعضاء حركة الصليب/الهلال الأحمر والجهات المانحة والأكاديميين والشبكات والاستشاريين المكرسين لتعلم سُبُل تحسين الاستجابة للأزمات الإنسانية.

www.alnap.org

حول المؤلفين
أميلي ساندبرج من كبار الباحثين في شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء.

شكر وتقدير
يود المؤلف أن يشكر الأفراد الذين منحوا وقتهم لمناقشة تصميم مسودات هذه الورقة ومراجعتها. فقد كانت كانت الرؤى والتعليقات المقدمة من مارجي بوكانان سميث، وميجان باسي (منظمة أطفال الحرب الهولندية سابقًا)، وفيليدا دزينو سيلاجدتش (خدمات الإغاثة الكاثوليكية)، وكاترينا كيريفا (برنامج الأغذية العالمي)، وجيسيكا ليتش (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر)، وسيرجيو لينشي (صندوق الأمم المتحدة للسكان سابقاً) لا تقدر بثمن. كما نتوجه بالشكر للمشاركين في "أيام بناء المهارات" في شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في يونيو 2018، وللعديد من الأفراد الذين تمت مقابلتهم، والذين لم يبخلوا بوقتهم لتبادل الخبرات والرؤى والأفكار التي تم تجميعها وتسجيلها في هذا التقرير. ونود أن نخص بالشكر أعضاء شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء وزملائهم في البرنامج القطري الذين عرضوا استضافة دراسات الحالة لهذا التقرير.

داخل الأمانة العامة لشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء، نود أن شكرك نيل ديلون لدعمه وتوجيهه الذي لا مثيل له. كما نشكر جون ميتشل على مساعدته في ضمان التوجيه الاستراتيجي للمشروع، وأليس أوبريخت وليا كامبل للمساعدة في توجيه البحث من خلال المناقشة. ونتوجه بالشكر أيضًا لفريق الاتصالات الممتاز، ماريا جيلي وتيم هاركورت باول وكارا كيسي بويس، على عملهم المكثف في مقاطع الفيديو والأوراق ومواد الاجتماعات. وأخيرًا، وقدمت كاتريونا فولي وشارلوت سكينر مساعدة محورية في البحث في الخدمات اللوجستية للمنظمة فيما يخص التنقل وورش العمل لغرض البحث، والتي لم يكن لهذا التقرير أن يخرج بدونها.

استشهاد مقترح
Sundberg, A. (2019) *ما وراء الأرقام: كيف يمكن للأساليب النوعية تحسين الرصد في مجال العمل الإنساني*. ورقة شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء. لندن:
"معهد التنمية فيما وراء البحار" (ODI)/"شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء" (ALNAP).

ISBN: 978-1-910454-90-9

حقوق الطبع والنشر© 2019 محفوظة ل"شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء" (ALNAP)/"معهد التنمية فيما وراء البحار" (ODI). هذا العمل مُرخَّص بموجب رخصة المشاع الإبداعي غير التجاري (Creative Commons CC BY-NC 4.0).

تصميم: Soapbox, www.soapbox.co.uk
تخطيط: كارا كاسي بويس
تحرير الطباعة: جوانا فوتريل
تحرير قائمة المراجع: رينيه جوليه

صورة الغلاف
تصوير: ماليكا بانورات / الاتحاد الأوروبي.

المحتويات

مقدمة 3
العملية والطريقة 7

1 تبديد الخرافات حول المقاربات النوعية 10
1.1 إدراك قوة المقاربات النوعية 12
1.2 فهم البيانات النوعية - إطلاق اسم تفاحة على برتقالة 15
1.3 فهم مقدار البيانات النوعية التي تم الحصول عليها بالفعل 16

2 الممارسة الواعدة 18
2.1 معالجة القدرات 18
2.2 معالجة التصميم 26
2.3 معالجة إدارة البيانات وتحليلها 36
2.4 معالجة الاستخدام 44

3 الختام 48

قائمة المراجع 50

الاختصارات

ALNAP	شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني
AAR	مراجعة بعد العمل
CHS	تحالف المعايير الإنسانية الأساسية
FGD	مناقشة جماعية مركّزة
M&E	الرصد والتقييم
PLA	التعلم والعمل بالمشاركة
PRA	التقييم الريفي التشاركي
RTE	التقييم الفوري
UN	الأمم المتحدة

مدخل إلى مزايا التصميم

الرموز

تعريف

مثال على النهج الجيد بدرجة كافية

تذكر

تلميح

مقدمة

وجدت ورقة إطارية حديثة لشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء أن العديد من الوكالات الإنسانية لا تزال تكافح من أجل تطبيق الأساليب النوعية للرصد (Warner, 2017). وقد أبرز بحث سابق التحديات المستمرة التي يواجهها العاملون في المجال الإنساني في الحصول على بيانات الرصد النوعية أو استخدامها (Hofmann et al. 2004; Prowse, 2007; Guerrero et al. 2013; Bond, 2014; Knox-Clarke and Darcy, 2014; Brown and Johnson, 2015; Jansbury et al. 2015; Development Initiatives, 2016; Stern and de Roquemaurel, 2017; Venables, 2017; Warner, 2017). وقد كشفت هذه التحديات عن نفسها بطريقتين. من ناحية، ترى المنظمات أن المقاربات النوعية رخيصة وسريعة ويمكن جمع البيانات بها بسهولة. وهي تعتمد على عدد قليل من الأساليب المألوفة التي تؤدي إلى تصميم البحث وجمع العينات التي غالبًا ما تكون ذات نوعية رديئة (Knox-Clarke and Darcy, 2014). من ناحية أخرى، يعبر الممارسون غالبًا عن افتقارهم للثقة والمهارة والوقت اللازم لتحليل النتائج النوعية والإبلاغ عنها.

في حين أن المناقشة حول هذه التحديات ليست جديدة، فقد بدأت المنظمات الإنسانية في توجيه مزيد من الاستثمار لتحسين القدرة على اتباع مقاربات نوعية للرصد. ويتجسد ذلك في شكل إرشاد ودورات تدريبية وأنظمة إدارة بيانات وحتى هياكل الفريق. وتدرك هذه المنظمات أن المعلومات النوعية تلعب دورًا حاسمًا في تطوير فهم أوسع للسياق والثقافة والتغيرات الناجمة عن البرمجة الإنسانية. وتقوم قاعدة المعرفة هذه بإبلاغ القرارات وتشكيلها بمرور الوقت، سواء من خلال التناضح التدريجي للمعلومات والخبرات الضمنية، أو كرد فعل على مجموعة محددة من البيانات أو الأدلة المتولدة.

تعريف: المقاربات النوعية للرصد في مجال العمل الإنساني

تسعى المقاربات النوعية للبحث إلى استكشاف ووصف المفاهيم والتصورات الاجتماعية للظواهر (Flick, 2002). تتضمن البيانات النوعية معلومات لا تتعلق بالناحية العددية. وغالبًا ما تكون نصية ولكن ليس من الضروري أن تكون كذلك (Saldana, 2011). فعلى سبيل المثال، تشكل الآراء حول ما إذا كان الغذاء كافيًا بيانات نوعية.

وتشمل البيانات الكمية الأعداد أو المقاييس التي لها علاقة عددية مع بعضها البعض، وبالتالي أي شيء يتم التعبير عنه بالأرقام أو التكرارات أو الأسعار أو النسب. على سبيل المثال، عدد الوجبات التي يتم تناولها يوميًا يعد بيانات كمية. ومع ذلك، فإن الأرقام الموجودة على قمصان فريق كرة القدم ليست لها علاقة ببعضها البعض: متوسط الأرقام لا يعني شيئًا. لذا، فهي ليست بيانات كمية، على الرغم من التعبير عنها بصورة عددية.

تميز هذه الورقة بين البيانات الكمية والنوعية مقابل الأساليب الكمية والنوعية. البيانات هي البنية الأساسية للمعلومات بينما الأسلوب هو الطريقة التي يتم بها التعامل مع البيانات - سواء كيفية جمعها أو كيفية تحليلها.

من الجدير بالذكر، أن الأساليب الكمية يمكنها التعبير عن البيانات النوعية بصورة عددية. على سبيل المثال، قد يُظهر الاستقصاء متوسط درجات على مقياس ليكرت فيما يتعلق بالآراء حول مدى كفاية توزيعات الأغذية. ويمثل ذلك أسلوبًا كميًا حيث يتضمن جمع الدرجات العددية على المقياس ويقدم متوسطًا لها. لكنها بيانات نوعية حيث أن الدرجات الفردية التي قدمها مقياس ليكرت لا ترتبط مع بعضها البعض عدديًا. بل إن البيانات تتعلق بآراء الأشخاص.

هناك العديد من المقاربات المختلفة للأساليب النوعية. ويعتمد الرصد في الأوضاع الإنسانية في الغالب على المناقشات الجماعية المركّزة (FGDs)، واستبيانات الأسئلة المفتوحة "الإضافية" مثل رصد ما بعد التوزيع (PDM)، والتغذية المرتدة من خلال آليات المساءلة، والملاحظات الميدانية على جودة البرمجة.

"تقوم الوكالات الإنسانية في الواقع بجمع بيانات نوعية أكثر مما تعتقد".

تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على وجود العديد من المقاربات النوعية "الجيدة بدرجة كافية" للرصد، والتي تكون مفيدة في الأوضاع الإنسانية، اعتمادًا على الغرض من جمع البيانات (Cornish and Skovdal, 2015; Emergency Capacity Building Project, 2007). وتقوم الوكالات الإنسانية في الواقع بجمع بيانات نوعية أكثر مما تعتقد. إلا أن الكثير من البيانات الصريحة والمعرفة الضمنية "يُفقد" عندما تواجه المنظمات الإنسانية ارتفاعًا في معدل دوران الموظفين، ويتم نقل القليل من المعلومات المسجلة جيدًا بين أصحاب المصلحة (سواء على المستوى الفردي أو التنظيمي). ونتيجةً لذلك، فإن البيانات التي يمكن أن تمثل قيمة عالية لإجراء تحليل طولي أكثر شمولية أو لتوليد الأدلة تقع في الفجوات. ويمكن أن تساعد المقاربات "الجيدة بدرجة كافية" في الرصد على تسخير واستخدام الكثير من البيانات المفقودة حاليًا.

تعريف: الرصد في مجال العمل الإنساني

عادة ما تعتبر المنظمات الإنسانية أن الرصد هو التجميع المستمر والمنهجي للبيانات والمعلومات لتتبع التقدم المحرز في المشروع مقارنةً بالأهداف، لقياس الأداء والجودة، ورصد التغييرات في السياق التي قد تؤثر على المشروع (Warner, 2017).

الرصد ليس دائمًا مرادفًا للبحث. فالأبحاث تتطلع إلى اختبار الفرضيات وتوليد أدلة يمكن استخدامها "عبر الزمان والمكان" (Cornish and Skovdal, 2015: 14).

عادةً ما يستخدم البحث المعايير الأكاديمية الدولية لما يعتبر أفضل ممارسة لتحقيق نتائج موثوقة. تستطيع أنشطة الرصد تنفيذ البحث ولكنها تستطيع أيضًا تنفيذ التقييمات. التقييمات تكون أقل صرامة وأرخص وأكثر مرونة - وتفيد عملية صنع القرار الفوري لسياق محدد. ويمكن تطبيق المقاربات النوعية للرصد إما في إطار البحث أو التقييمات. ويمكن استخدامهما في أوقات مختلفة لرصد المشروع نفسه وفي بعض الأحيان يتم تشغيلهما بشكل متوازٍ. يعتمد فهم متى تكون البحوث النوعية أو التقييمات النوعية صالحةً ومفيدة للرصد، على نطاق وهدف جمع البيانات والقيود المفروضة على بيئة التشغيل، وكذلك الموارد والقدرات المتاحة لجمع هذه البيانات.

ولتحديد المقاربات النوعية التي يمكن اعتبارها "جيدةً بدرجة كافية"، يجب أن تعيد نظم الرصد والتقييم (M&E) النظر في فهمها لما تبدو عليه البيانات النوعية ولماذا تكون ذات قيمة وكيف ينبغي جمعها على أفضل وجه.

تستعير المفاهيم الحالية لأفضل الممارسات لتطبيق واستخدام المقاربات النوعية في القطاع الإنساني معايير من العالم الأكاديمي. تدرك هذه الورقة الوقت والمهارة اللازمين لإجراء البحوث النوعية وفقًا للمعايير الأكاديمية - معتبرةً أن ذلك ممكن حتى في السياقات الإنسانية (Venables, 2012). ولكن النظر إلى المقاربات النوعية للرصد من خلال عدسة أكاديمية فقط يحد من الوصول إلى فهم أكثر دقة لكيفية استخدام المقاربات النوعية للرصد (Brikci and Green, 2007; WFP, 2009; ACAPS, 2012; STC, 2014; ALNAP, 2017; CARE International, 2017; ICRC, 2017; Dzino-Silajdzic, 2018). توجد فجوة بين ما يُفهم أنه بيانات نوعية كافية لاستخدامها كدليل في صنع القرار وواقع جمع بيانات جيدة على الأرض في الأوضاع الإنسانية. وعلى هذا النحو، فإن العديد من الأدوات والنظم النوعية المستخدمة في رصد العمل الإنساني لا تكون غالبًا مناسبة للغرض. وتستطيع أساليب وأدوات أخرى أقل صرامة الحصول على الكثير من البيانات النوعية المفقودة حاليًا واستخدامها بشكل جيد لتلبية الاحتياجات.

تبحث ورقة المشكلات هذه في الطرق المحتملة لتحسين الحصول على البيانات النوعية واستيعابها في رصد البرامج الإنسانية. يبدد القسم الأول من الورقة ثلاث خرافات منتشرة حول استخدام المقاربات النوعية في القطاع الإنساني. ويحدد القسم الثاني من الورقة الممارسة الواعدة التي تستخدمها الوكالات الإنسانية عند رصد برامجها. يجب أن يزود هذا القسم القراء بأفكار حول الكيفية التي يمكنهم بها تحسين مقارباتهم النوعية للرصد داخل منظماتهم. وينبغي اعتبارها قائمة من الخيارات التي يجب تجربتها اعتمادًا على السياق المتنوع وقدرات واحتياجات المنظمات والمشروعات وفرق الرصد.

تمثل ورقة المشكلات هذه واحدةً من سلسلة من ثلاثة أجزاء من أوراق مشكلات شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء، "الرصد في مجال العمل الإنساني". تتناول هذه الأوراق الثلاث تحديات محددة للرصد في مجال العمل الإنساني كما حددها أعضاء شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في الورقة الإطارية السابقة (Warner, 2017; Dillon and Sundberg, 2019; Sundberg 2019). وتسعى سلسلة الأوراق إلى إفادة العاملين في المجال الإنساني المهتمين باستخدام المقاربات النوعية لرصد نتائج البرنامج، بما في ذلك مستشاري ومديري الرصد والتقييم، وقادة القطاعات التقنية وصناع القرار في البرنامج.

تصوير: لوش / فليكر.

العملية والطريقة

تعد هذه الورقة جزءًا من سلسلة من المنتجات البحثية التي طورتها الأمانة العامة لشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء حول رصد العمل الإنساني. بدأت السلسلة بورقة إطارية تصف الممارسات الحالية والتحديات المرتبطة بها (Warner, 2017). وقد ساعد هذا العمل في تحديد مجموعة من القضايا للتحسين داخل أنظمة الرصد التي تمت ملاحظتها. في الفترة 2018/2017، تشاورت الأمانة العامة لشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء مع أعضاءها لتحديد التحديات الحرجة التي تتطلب مزيدًا من البحث. وقد تم تحديد أربع قضايا:

- القدرة المحدودة على قياس النتائج بطريقة مجدية.
- قيود القدرات المتعلقة بالحصول على البيانات النوعية واستخدامها من قبل فرق الرصد.
- غياب أدوات تبادل ممارسات الرصد الجيدة داخل المنظمات وفيما بينها.
- الاستخدام المحدود لمعلومات الرصد والتقييم لدعم عملية صنع القرار والتعلم في المشروع.

تم التحقيق في كل واحدة من هذه القضايا بشكل أكبر من خلال مكونات بحث مستقلة.

تتوفر المخرجات والموارد ذات الصلة على الموقع الإلكتروني لشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء على alnap.org/me

تتناول هذه الورقة التحدي الثاني من هذه التحديات الأربعة. تم تصميم هذه المنهجية لالتقاط الاتجاهات والممارسات الحالية الشائعة بين ممارسي الرصد والتقييم وصناع القرار في البرنامج الذين يعملون ضمن عضوية شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء. والقصد من ذلك هو توفير نقطة بداية مشتركة للمناقشة وكذلك طرح بعض الأدوات والحلول المحتملة للتصدي للتحديات التي تواجهها المقاربات النوعية للرصد. ولا يُقصد من الورقة أن تكون ممثلة لجميع الجهات الفاعلة في القطاع ولا ينبغي قراءتها على أنها كذلك. لا ينبغي افتراض أن الأدوات والمقاربات التي تمت مناقشتها في الورقة ليست لها حدودها الخاصة.

تم تعريف إطار هذه الورقة من خلال سؤال بحثي شامل واحد:

كيف يمكن استخدام بيانات الرصد النوعية بطريقة أكثر منهجية وفعالية في عملية اتخاذ القرارات الإنسانية؟

استندت منهجية الدراسة إلى الهيكل التالي لأنشطة جمع البيانات:

1. **مراجعة الأدبيات**

- مراجعة 21 وثيقة توجيهية لرصد الوضع الإنساني. وطبق الباحثون مجموعة من المعايير لاختيار عينة من التوجيه يفترض أنها من أعلى مستويات الجودة للمراجعة.[1]
- مراجعة أدبيات أكاديمية وغير رسمية متعلقة بالموضوع تم تحديدها من خلال التراكم.

2. **مقابلات مع مقدمي معلومات رئيسيين من كبار المستشارين والخبراء في مجال الرصد والتقييم[2]**

- 27 مقابلة مع ممارسي الرصد على الصعيدين العالمي والإقليمي عبر مجموعة من أعضاء الجهات المكونة (منظمات دولية غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة، وحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر).
- 13 مقابلة مع خبراء النوعية بدءًا من ممارسي القطاع الخاص ومستشاري التقييم والأكاديميين، إلى مقدمي خدمات رصد الوضع الإنساني من جهة خارجية أو مستقلة.
- وأخيرًا، قام فريق البحث بمتابعة ورشة عمل تدريبية حول الرصد والتقييم استضافها عضو في إسطنبول لمديري مشاريعهم ومديري الرصد والتقييم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

3. **دراسات حالة**

- 5 دراسات حالة مصغرة مع برامج قطرية مختارة بعناية، في تونجا وهايتي ونيجيريا وباكستان وبنجلاديش.
- 2 دراسة حالة مع برامج قطرية في أوغندا ولبنان.

أوجه القصور

بعض الجهات الفاعلة في المجال الإنساني ليست عضوًا في شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء ولم يكن جميع الأعضاء متاحين للمشاركة في الدراسة. نتيجةً لذلك، لا يمكن أن توفر الورقة صورة شاملة أو تمثيلية للقطاع بأكمله. وبالرغم من ذلك، طُلبت عينة واسعة لحساب التباين في الخصائص التنظيمية.

1. كانت المعايير: إدراج تعريف، وشرح قيمة المقاربات النوعية، وإدراج أساليب جمع البيانات، وشرح كيفية تطبيق أساليب جمع البيانات، وتقديم أمثلة على أدوات جمع البيانات، وإدراج أساليب التحليل، وشرح كيفية تطبيق أساليب التحليل، وتقديم أمثلة على أدوات التحليل ومراجع إلى المصادر الخارجية.
2. هذه المقابلات مجهولة المصدر وبالتالي لم تتم الإشارة إليها في هذه الورقة.

1

تبديد الخرافات حول المقاربات النوعية

1 تبديد الخرافات حول المقاربات النوعية

هناك تصور واسع النطاق بين ممارسيي المجال الإنساني بأن القياسات الكمية تحمل وزنًا أكبر كدليل من البيانات النوعية (Knox-Clarke and Darcy, 2014; Warner, 2017) (انظر الفرق بين البيانات الكمية والنوعية الموضح في الصفحة 11). وذلك لسببين. الأول أن أنظمة الرصد غالبًا ما تعطي الأولوية لتقارير الجهات المانحة، والتي تهيمن عليها هياكل الإدارة القائمة على النتائج والتي يتم التعبير عنها بأغلبية ساحقة بشكل عددي (Hofmann et al., 2004; Hatton and Schroeder, 2006; Mayne, 2007; Talbot, 2007; Hulme, 2010; Guerrero et al., 2013). والثاني أن المقابلات التي أجريت لهذه الدراسة حددت أن هناك ميلاً في هذا القطاع إلى تفضيل النتائج الكمية نظرًا للاعتقاد بأن القياسات الإحصائية أكثر علمية من النوعية. وهناك افتراض بأن البيانات النوعية تكون سردية، وبالتالي لا يمكن الوثوق بها كدليل موثوق يمكن تبرير القرارات بها. ويتضخم عدم الثقة هذا عندما لا تكون البيانات التي تجمعها فرق الرصد والتقييم الإنسانية عالية الجودة، كما هو الحال في كثير من الأحيان (Knox-Clarke and Darcy, 2014).

"تعتمد المقاربات الكمية للرصد في الظروف الإنسانية على حساب المخرجات وإدارة المسوحات. وبالرغم من أن هذه المقاربات لها وقتها ومكانها، إلا أنها لا تستطيع مساعدتنا في شرح التغييرات كنتيجة للبرمجة."

من المهم تحدي هذه الأسطورة والاعتراف بأن المقاربات النوعية يمكنها أن تقدم ما لا يمكن للمقاربات الكمية تقديمه. تعتمد المقاربات الكمية للرصد في الظروف الإنسانية على حساب المخرجات (الأنشطة) وإدارة المسوحات. وبالرغم من أن هذه المقاربات لها وقتها ومكانها، إلا أنها لا تستطيع مساعدتنا في شرح التغييرات كنتيجة للبرمجة. بحكم طبيعته، يمكن أن يتتبع حساب المخرجات تقديم المساعدة، لكنه لا يستطيع إخبارنا بأي شيء عن جودة تلك المساعدة أو أهميتها. وفي المقابل، نادرًا ما تكون مسوحات الأوضاع الإنسانية قادرةً على تحقيق جمع عينات تمثيلية عشوائية وإحصائية بسبب مجموعة من القدرات المحدودة والوصول المقيد في السياقات الديناميكية والمتأثرة بالصراع. لذلك، غالبًا ما يكون تحليل النتائج غير قادر على التعميم عبر مجموعة سكانية أو ربط علاقات موثوقة بين المتغيرات للمساعدة في تفسير السبب والنتيجة وراء أي نتائج (Prowse, 2007; Brown and Johnson, 2015; Development Initiatives, 2016).

على سبيل المثال، تقوم إحدى وكالات الأمم المتحدة بجمع الدرجات الكمية على نفس المؤشر لسنوات على أمل اكتشاف الاتجاهات بمرور الوقت، لكنها تكتشف أن "الأرقام وحدها لا تعني الكثير". ويعود السبب في ذلك جزئيًا إلى أن المقاربات الكمية لا يمكن أن توفر سوى قياسات لنقاط البيانات "الملموسة" التي تم تضمينها في الأداة؛ وهي غير قادرة على التقاط المعلومات غير الملموسة أو غير المتوقعة - وربما الحرجة -.

تعريف: التمييز بين البيانات الكمية والنوعية

بشكل عام، المتغيرات الكمية عبارة عن تعدادات أو قياسات لها علاقة مع بعضها البعض بينما يمكن وضع المتغيرات النوعية في فئات غير رقمية. بينما يمكن تعيين رمز أو رقم لجميع الأوصاف في الأخير، فإن الرقم نفسه ل ا يعني أي شيء (Russell Bernard, 2017). على سبيل المثال، أعداد المنازل في الشارع ليست رياضية في علاقتها، فهي مجرد وسم (أي، لا يمكنك حساب متوسط رقم المنزل). وبالمثل، فإن مقياس ليكرت غالبًا ما يكون معالجةً كمية للبيانات النوعية؛ الأرقام في المقياس لا تعني شيئًا لكنها طريقة لتنظيم التصورات أو السلوكيات أو الاتجاهات الذاتية. ويمكن مقارنة ذلك بحساب عدد المرات التي قام فيها شخص بشيء ما في يوم واحد. والمبدأ هو نفسه، سواء كنت تطبق المقاييس قبل التجميع أو أثناء التحليل.

تصوير: توماس أوموندi/وزارة التنمية الدولية.

1.1 إدراك قوة المقاربات النوعية

المقاربات النوعية لها "قوة توضيحية" مقارنةً بالأساليب الكمية (ICRC, 2017: 16)، والتي يمكن أن تساعد في تحديد ما يحتاج إلى تغيير لتحسين البرمجة. لذا، ينبغي أن تلعب دورًا مهمًا في صنع القرارات الإنسانية والإدارة التكيفية (Bond, 2014).

في الوقت الحالي، تقر الإرشادات الإنسانية بشأن الرصد بأنه يمكن استخدام الأساليب النوعية لتتبع مصادر المعلومات الأخرى، ولالتقاط التغييرات غير المتوقعة ولتشجيع العمل الإنساني الشامل والتشاركي (Brikci and Green, 2007; WFP, 2009; ACAPS, 2012; ICRC, 2017). علاوة على ذلك، "يعتمد تفسير جميع البيانات الكمية على التقدير النوعي" (WFP, 2009: 2). ومع ذلك، يُنظر إلى المقاربات النوعية في الرصد الإنساني كتنويه ونادرًا ما تُعتبر ضرورية للاستخدام كدليل للنتائج أو قياس لها.

ولإعطاء فكرة عما هو مطلوب لتحقيق نتائج نوعية صارمة، أوضح باحث أكاديمي تمت مقابلتهم في هذه الورقة أنهم قد يستغرقون ما يصل إلى ثمانية أشهر في تخطيط وإجراء دراسة صغيرة وعمل تقرير بها. يتسم التحليل المنهجي بأنه "شاق ويستغرق وقتًا طويلاً"؛ فقد تستغرق مناقشة جماعية مركّزة تستغرق ساعة واحدة أكثر من يوم واحد لتدوينها، ويحتاج الباحث إلى قراءة المستند الناتج عدة مرات لترميز الموضوعات الناشئة يدويًا. وبينما تستطيع البرنامج الجاهزة إدارة كميات كبيرة من البيانات، إلا أنها لا يمكن أن تحل محل عملية التدوين والترميز هذه. وعلى هذا النحو، قد يستغرق الأمر عدة أسابيع لإجراء المقارنة التحليلية للعديد من المناقشات الجماعية المركّزة. والجدير بالذكر، من حيث الخبرة، أن الشركات الخاصة المتخصصة في خدمات البحث النوعي تقوم في المقام الأول بتوظيف الأفراد الذين يحملون شهادات في أساليب البحث.

"في السنوات الأخيرة، كانت هناك زيادة هائلة في الجهود المبذولة لوضع المعايير ورفع القدرات للمقاربات النوعية للرصد على وجه التحديد".

بالرغم من الوقت والجهد اللازمين لتطبيق المقاربات النوعية بشكل جيد، فإن عدم تضمينها كدليل يمثل فرصةً ضائعة. وتتطلب الأساليب النوعية المستخدمة عادةً في الأوضاع الإنسانية جمع العينات بشكل هادف (أي بطريقة غير عشوائية) تختار عن عمد الحالات الأكثر ملاءمة للأسئلة التي يتم رصدها (ALNAP, 2016). ويمكن أن يمثل ذلك غالبًا نهجًا أكثر صلة بالأزمات الإنسانية التي تواجه قيودًا على البيانات السكانية والوصول والأمان والوقت - إذا تم أخذ العينات بشكل صحيح، فإن هذه البيانات لا تزال تمثل مجموعة من الأشخاص وتوفر معلومات قيمة حول تفسيرات مختلفة داخل المجموعات وفيما بينها.

وبالرغم من الاعتقاد بأن المقاربات النوعية "من الجيد الحصول عليها" ولكنها ليست ضرورية في القائمة المتنافسة للأولويات الإنسانية، فإن هناك اهتمام متزايد بين المنظمات وضغطًا يُمارس عليها لتطبيق هذه الأساليب. ففي السنوات الأخيرة، كانت هناك زيادة هائلة في الجهود المبذولة لوضع المعايير ورفع القدرات للمقاربات النوعية للرصد على وجه التحديد (MSF, 2005; ACAPS, 2012; STC, 2014; CARE International, 2017; ICRC, 2017; CRS, 2018; WFP, 2019). وقد يعكس ذلك ثقافة تعلم المنظمات الفردية، إلا أن هناك قوىً أخرى في المشهد.

“

المقاربات النوعية لها
"قوة تفسيرية".

”

إن الدافع وراء "المساءلة للسكان المتضررين" (AAP) في جميع أنحاء القطاع هو تشجيع المنظمات على تنفيذ آليات التغذية المرتدة وعمليات المشاركة المجتمعية. فتحالف المعايير الإنسانية الأساسية[3] لديه أكثر من 240 منظمة من الأعضاء تلتزم جميعها باتباع معايير معينة لتحسين جودة ومساءلة مساعداتها. حتى أن عددًا من الحكومات المانحة يطلب الآن من المنظمات المنفذة أن تكون عضوًا في تحالف المعايير الإنسانية الأساسية لتكون مؤهلةً للحصول على تمويلها (Danida, 2017). ويتضمن ذلك التشاور مع المجتمعات المتأثرة بالأزمات والمجتمعات المعرضة للخطر بشأن رضاها عن البرامج الإنسانية والتدخلات على فترات منتظمة. وتكون الأدوات المستخدمة في ذلك نوعية في طبيعتها بالدرجة الأولى، مثل النماذج المكتوبة والخطوط الهاتفية الساخنة للتعليقات، وتقنيات التقييم الريفي التشاركي (PRA) مثل الفرز والترتيب للبرمجة التشاركية (Brown et al., 2002).

شهدت السنوات القليلة الماضية أيضًا تزايدًا في عدد الجهات المانحة التي تطلب من الشركاء إدراج مؤشرات نوعية في نظم الرصد والتقييم الرسمية، وغالبًا ما يكون ذلك في شكل مؤشرات على مستوى الإدراك أو على مستوى الجودة يتم التعبير عنها بمصطلحات كمية (GAC, 2016; BPRM, 2018).

وعلى نطاق أوسع عبر القطاع الإنساني، تستكشف المنظمات وهيئات التنسيق القطاعية تدابير موضوعية تشمل أشياء مثل البيانات على مستوى الإدراك للإبلاغ عن النتائج. وينطبق هذا بشكل خاص على المنظمات التي تكافح للوصول إلى كيفية فهم نتائج تغيير السلوك ومفاهيمه مثل الحماية والقدرة على الصمود (OECD, 2012; Development Initiatives, 2016; Field et al., 2016; ALNAP, 2019).

تصوير: شركة ألبان مولكانور (Mulkanoor) التعاونية.

3. انظر https://www.chsalliance.org/who-we-are

1.2 فهم البيانات النوعية - إطلاق اسم تفاحة على برتقالة

غالبًا ما يتم الإبلاغ عن المقاييس الموضوعية في صورة عددية (Guerrero et al., 2013)، ومن هنا فإن معظم العاملين في المجال الإنساني يخلطون بينها وبين المعلومات الكمية. ويتلخص ذلك جزئيًا في حدوث خلط في القطاع بين البيانات النوعية (أي نوع المعلومات التي يتم جمعها) والمقاربات النوعية (أي طريقة معالجة البيانات أو تحليلها). وغالبًا ما يفشل الأفراد في إدراك أنه في حين أن معظم مؤشرات النتائج المستخدمة من قبل العاملين في المجال الإنساني نوعية بطبيعتها، إلا أنها تُعامل كميًا. على سبيل المثال، فإن نسبة الأشخاص الذين يشعرون بالأمان تكون نوعية بطبيعتها وتم تقديمها في صورة كمية. ولا تحدد معظم التوجيهات العامة للرصد والتقييم البيانات النوعية، ولكنها تلك التي تميل إلى تمييزها عن البيانات الكمية من حيث السرد النصي مقابل الأشكال. وصف نموذجي يساوي بين البيانات والأسلوب الذي يتم به جمعها أو تحليلها. على سبيل المثال: "بيانات كمية تشير إلى إجابات عددية أو إجابات يمكن ترميزها، مثل الأسئلة ذات الإجابة (نعم/لا). في المقابل، تكون البيانات النوعية إجابات أو مناقشات أطول" (Hagens et al., 2012: 44). الفروق الدقيقة في الإرشادات الأكثر تركيزًا على النوعية والتي يمكن قياس أو تجميع الإجابات النوعية بها من خلال الأساليب النوعية (WFP, 2009; ACAPS, 2012; STC, 2014; ICRC, 2017). ومع ذلك، نادرًا ما تنقسم هذه النصوص إلى مصطلحات واضحة وسهلة الاستخدام كما يبدو عليه ذلك في الواقع العملي.

تذكر: الصعوبات المتعلقة بالتعريفات

تُظهر الأسئلة والمناقشات التي أثارها الموظفون أثناء ورشة عمل الرصد والتقييم في إسطنبول أن هذه المفاهيم التعريفية قد يصعب على الممارسين إدراكها. فقد افترض الموظفون في ورشة العمل أنهم بحاجة إلى الإبلاغ عن النتائج الكمية فقط. وشعروا أنهم غير قادرين على تصميم ما يسمونه بالمؤشرات "النوعية" لأنهم كانوا على دراية بأن هذه المؤشرات ستحتاج إلى أن يتم الإبلاغ عنها كتابةً كما لو كانت رواية.

1.3 فهم مقدار البيانات النوعية التي تم الحصول عليها بالفعل

فشلت العديد من المنظمات في استخدام الكثير من البيانات النوعية التي تقوم بجمعها بالفعل لأنها لا تتطابق مع وجهة نظرها لما يبدو عليه "الدليل". وبالتالي، لا يتم جمع الكثير من هذه البيانات بطريقة متسقة أو منظمة لذا لا يمكن استخدامها بفعالية لأغراض الرصد والتقييم (Bamberger et al., 2016). عادةً ما تقوم المنظمات بجمع الإجابات على الأسئلة المفتوحة في استطلاعات رصد ما بعد التوزيع والتي نادرًا ما يتم تصنيفها وتحليلها. ولا يتم دائمًا تحليل التعليقات التي يتم جمعها من خلال آليات المساءلة والمشاركة المجتمعية بشكل منهجي لأغراض رصد المشروع.

يراقب الموظفون الميدانيون البرمجة ويتفاعلون مع السكان المتضررين يوميًا - وإن كان ذلك بطريقة غير منظمة تمامًا - مما يؤدي بمرور الوقت إلى الحصول على معرفة ضمنية وإثنوغرافية (Silverman, 2010; Russell Bernard, 2017). حتى في الحالات التي يتم فيها تدوين الملاحظات الوصفية، نادرًا ما يتم أرشفتها أو مشاركتها بشكل منهجي. وبالرغم من أنه قد يتم جمع قدر كبير من البيانات من قِبل موظفين غير تابعين للرصد والتقييم لأغراض تنفيذ المشروعات (مثل رصد الحماية أو تقديم المشورة بشأن سبل العيش)، فإنه لا يتم مشاركتها بصورة دائمة عبر البرامج لأغراض تحليلية أوسع.

"لا توفر الإرشادات في هذا القطاع خيارات واضحة لإدارة البيانات النوعية، كما لا تحدد كيفية استخدام هذه الأدوات أو دمجها مع منصات إدارة البيانات الأخرى داخل المنظمة."

نتيجةً لذلك، يمكن مقارنة القليل من هذه البيانات النوعية أو توليفها مع البيانات الأخرى بمرور الوقت للإشارة إلى التغيرات والاتجاهات. ويكمن جوهر هذه المشكلة في عدم وجود إدارة قوية للبيانات النوعية. فلا يوجد لدى أي من المنظمات التي تمت مقابلتها أنظمة مركزية للتعامل مع البيانات التي تم جمعها من خلال مقاربات الرصد النوعية التي يمكن أن تسمح بتوليف أسهل للنتائج النوعية. وذلك صحيح حتى بالنسبة لمنظمات الرصد الإنسانية المستقلة المتخصصة في البحث. وبالمثل، فإن قلة قليلة من موظفي الرصد والتقييم الميدانيين في جميع أنحاء القطاع يمكنهم الوصول إلى برامج التحليل في الوقت الحالي. وبدلاً من ذلك، أعطت المنظمات أولوية لتطوير نظم إدارة المعلومات والإبلاغ التي تركز على الكمية (مثل أنظمة تتبع المؤشرات) التي توفر نطاقًا محدودًا لتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أساليب مختلطة. ولا توفر الإرشادات في هذا القطاع خيارات واضحة لإدارة البيانات النوعية، كما لا تحدد كيفية استخدام هذه الأدوات أو دمجها مع منصات إدارة البيانات الأخرى داخل المنظمة.

2

الممارسة الواعدة

2 الممارسة الواعدة

يقدم هذا القسم بعض الأفكار لمساعدة المنظمات على تحسين مقارباتها النوعية لرصد العمل الإنساني. وينبغي اعتبارها قائمة من الخيارات التي يجب تجربتها اعتمادًا على السياق المتنوع وقدرات واحتياجات المنظمات والمشروعات وفرق الرصد.

2.1 معالجة القدرات

التدريب والتوجيه

القدرة التقنية مطلوبة في جميع مكونات المقاربات النوعية للرصد. وتعد التدريبات طريقة طبيعية لتعريف وتوجيه الموظفين على أدوات ومنهجيات معينة، كما توفر فرصًا للأفراد لممارسة مهاراتهم الجديدة. وتقوم العديد من المنظمات الإنسانية بتطوير التدريبات الداخلية أو الاعتماد على مقدمي خدمات خارجيين مخصصين لهذا القطاع. وبالرغم من أن الأول يساعد في توفير التكاليف ويسمح بالمحتوى المخصص، إلا أنه غالبًا ما يتم تقديمه من قبل موظفي الرصد والتقييم من فرق عالمية ليس لديها أي تدريب رسمي على الأساليب النوعية ونادرًا ما يكونون مدربين مؤهلين. وفي المقابل، يغطي مقدمو الخدمات الخارجيون عادةً مفاهيم وأدوات أوسع للرصد والتقييم، دون تكريس وقت كبير للمقاربات النوعية.

تلميح: التدريس الفردي

أوضح أحد خبراء التدريب أن التدريس الفردي أثناء التدريب هو العامل الأساسي لتوفير ما يكفي من التدريب والممارسة لتعلم التقنيات الجديدة (خاصةً عندما يتعلق الأمر بالتحليل). يجب تجنب التدريبات الجماعية.

مثال: تدريب داخلي داخل منظمة إنسانية

تقوم إحدى المنظمات بتعليم كيفية تحليل البيانات النوعية وترميزها من خلال مطالبة المشاركين بتنظيم قائمة بسيطة من الأغراض في فئات مختلفة ومقارنة النتائج. يوضح ذلك أن الترميز ليس ممارسة موضوعية. يتم إعطاء المشاركين بعد ذلك مثالين نصيين، ويجب عليهم تقييمهما بشكل نقدي قبل إنشاء إطار الترميز الخاص بهم الذي سيناقشونه كمجموعة. يتطلب التدريب على هذا المستوى الفني أن يجري المشاركين التدريبات بشكل فردي حتى يتسنى لهم فرصة ممارسة (وبالتالي تعلم) مهارات جديدة.

بالنظر إلى الوقت والمهارة اللازمين لإجراء الأساليب النوعية لجمع البيانات وتحليلها، قد يكون من المفيد الاستثمار في خدمة مهنية محددة للأساليب النوعية والتي قد يكون لها تأثير تقني أعلى - خاصةً بالنسبة لموظفي إدارة الرصد والتقييم، الذين يمكنهم نقل هذه المعرفة داخليًا. وفي الواقع، توجد بالفعل دورات أكاديمية ودورات اعتماد في أساليب البحث خارج القطاع. وهذا من شأنه أن يوفر الوقت للفرق العالمية للتركيز على النظم الاستراتيجية بدلاً من تقديم التدريبات.

مثال: مقدمو الخدمات الخارجيون

ترسل شركات أبحاث القطاع الخاص في بعض الأحيان موظفين إلى دورات اعتماد معينة إذا لم يكن لديهم بالفعل شهادة رسمية في مقاربات الأبحاث - وتشمل الأمثلة جمعية البحوث النوعية (AQR) أو جمعية البحوث الاجتماعية. يوفر ذلك دورات تدريبية لمدة يوم واحد حيث يدير الأفراد مقابلة أو مجموعة تركيز أثناء مراقبة المدرب لهم.

بالرغم من أن الدورات التدريبية توفر الفرصة للابتعاد عن المهام اليومية وقضاء بعض الوقت في التركيز على تعليمات محددة، إلا إنها غالبًا ما تتضمن عددًا كبيرًا من المشاركين للتدريس الفعال، وتكون غير قادرة على تلبية الاحتياجات المحددة للأفراد، ولا تتيح وقتًا كافيًا للممارسة الفردية والتعليقات. يعد التدريب والتوجيه المهيكل والقوي للموظفين بشكل مستمر في العمل أمرًا بالغ الأهمية لبناء القدرات والاحتفاظ بالموظفين (ومهاراتهم) بمرور الوقت. ويتضمن هذا النهج تعريض الموظفين تدريجيًا للجوانب المختلفة لعملية البحث - بدءًا بمهام بسيطة وانتقالاً إلى مهام أكثر تعقيدًا - وتوجيههم في المراحل الرئيسية في هذه الرحلة.

مثال: تدريب داخلي داخل القطاع الخاص

من الجدير بالذكر أن شركات القطاع الخاص تستثمر بكثافة في التوجيه وبناء القدرات بمرور الوقت. في إحدى الشركات، يبدأ الموظفون المبتدئين دائمًا بمراقبة المناقشات الجماعية المركّزة فقط. ثم يرتقون إلى إجراء المقابلات الهاتفية قبل أن يتقدموا إلى المقابلات الشخصية للموضوعات الأقل خطورة. ويمكنهم أن يبدأوا ببطء في معالجة موضوعات أكثر جدية وفي النهاية سينتقلون إلى التيسير عبر الإنترنت. وبعد سنة واحدة تقريبًا، يمكن للميسر أن يرتقي لإجراء مقابلات مباشرة حول موضوعات جوهرية.

في حين أن المكاتب الإنسانية قد لا يكون لديها دائمًا فرق كبيرة بما يكفي لتعيين المسؤوليات بشكل مثالي لتقديم عملية جمع البيانات في الوقت المناسب أو تقديم التوجيه بنفس الدقة كما هو الحال في السياقات الأخرى، يمكن للمديرين قضاء الوقت في تقييم مهارات فريقهم ورسم خرائط لها. وفي المقابل، يمكن لذلك أن يرشدنا لما يمكن توقعه بشكل واقعي من تصميم البحث. بالإضافة إلى ذلك، يتم تشجيع المديرين على الاحتفاظ بخطة لبناء قدرات الموظفين، والتي يمكن أن تكون مفيدة عندما يقدمون على تفويض المهام في عملية جمع البيانات النوعية لأشخاص محددين. ويمكن تحديث هذه الخطة بعد كل نشاط، بحيث يمكن لأعضاء الفريق أن يرتقوا من المهام ذات المستوى الأدنى إلى تلك التي تتطلب المزيد من المهارة بعد حصولهم على الحد الأدنى من الخبرة. يمكن جدولة التعليقات بين كل تدرج.

"... التدريب والتوجيه لا يستبعد أحدهما الآخر. ..."

يصعب توفير التوجيه والإرشاد عندما لا يملك المديرون دائمًا الوقت لملازمة عملية جمع البيانات ومراقبتها، أو عندما لا تكون الفرق كبيرة بالقدر الكافي مما يتسبب في تكليف "قادة الفريق" ذوي الخبرة بتقييم جودة البيانات. وتتمثل إحدى طرق مواجهة هذا التحدي في أن يستمع المديرون إلى التسجيلات الصوتية للمقابلات أو المناقشات ويلاحظوا مهارات التيسير. كما يمكن تسجيل هذه الأنشطة عبر الفيديو بموافقة المشاركين. وبالرغم من أن هذا النشاط قد لا يكون دائمًا مناسبًا في حالات النزاع أو الظروف الحساسة، إلا أن المشاركون قد يشعرون بالراحة في سياقات معينة إذا شُرح لهم بوضوح أن الفيديو مخصص فقط لأغراض تدريب الموظفين. وتستخدم هذه الوسيلة في بعض الأحيان من قبل شركات الأبحاث في القطاع الخاص من أجل مراجعة جودة العمل.

ومما لا شك فيه، أن التدريب والتوجيه لا يستبعد أحدهما الآخر. ويمكن في الواقع دمجها لتوفير المواد التدريبية للتدريبات ولزيادة تأثير الدورات التدريبية بمجرد عودة الموظفين إلى مهامهم اليومية.

مثال: تدريب داخلي داخل وكالة تابعة للأمم المتحدة

تقوم إحدى وكالات الأمم المتحدة بتجريب وحدات التدريب الجديدة الخاصة بها بحيث يحضر المشاركون أولاً تدريبًا على التصميم والتنفيذ، حيث يجلبون أدوات جمع البيانات الحالية الخاصة بهم لتعديلها. ثم يقضي الأفراد شهرين في المجال يعملون على تطبيق هذه الأدوات والمفاهيم الجديدة/المعدلة في جلسات مقررة منتظمة للحصول على إفادة بالتعليقات، ثم ينتقلون بعد ذلك إلى المرحلة الثانية من التدريب حيث يمكنهم مناقشة أي تحديات بمزيد من التفاصيل، وكذلك تعلم كيفية تطبيق التقنيات التحليلية على البيانات التي جمعوها. ويتم تقديم دعم فني للفرق عن بُعد بواسطة أحد خبراء الجودة لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر بعد الجزء الثاني من التدريب حيث يقوم المشاركون بتحليل نتائجهم ونشرها.

تصوير: مكتب المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية.

تقديم الأمثلة

يمكن أن تضع الأمثلة معايير قوية يمكن لموظفي الرصد والتقييم وضع أهداف لعملهم من خلالها. وبالرغم من وجود إرشادات شاملة للرصد والتقييم في القطاع الإنساني، ووجود الكثير من الكتيبات حول الأساليب النوعية في المجالات التقييمية والأكاديمية، إلا أن الشكوى الشائعة للموظفين الميدانيين هي أنهم يكافحون لإيجاد أمثلة يمكنهم اتباعها على الممارسات الجيدة في البيئات الإنسانية. وتشمل المفاهيم المعينة التي ستستفيد من الأمثلة، الملاحظات والنصوص، وإدارة البيانات والتحليل المشفر، وقوالب التقارير أو العروض التقديمية لنشر النتائج الرئيسية المستخلصة من البيانات النوعية. وقد يكون من الصعب تحديد أو إنشاء مواد الممارسة الجيدة هذه نظرًا للسمات الخاصة للسياقات الثقافية للبلد ولغتها، وبالتأكيد لا تحل محل الحاجة إلى تعليمات حول العمليات التي تكمن وراء كل مثال. ومع ذلك، قد تكون حاسمة بالنسبة للمتعلمين الأكثر تبصرًا.

مثال: تدريب داخلي من خلال الأمثلة

تقوم إحدى المنظمات بتوسيع وحدة إلى جلسة مدتها ثلاث أو أربع ساعات حيث يتم تزويد المشاركين بمثال لنص جيد (به إجابات من نوعية السرد الطويل لأسئلة مفتوحة جيدة مع اختبار) للمقارنة مع مثال لنص سيء (حيث لم يتم اتباع الإجابة بنعم/لا، وأجرى مُجري المقابلة بعض الافتراضات في هذا النوع من الأسئلة)

يمكن أيضًا مشاركة الأمثلة كجزء من المواد الإرشادية - مثل مثال الملاحظات جيدة نوعية الواردة في الدليل العملي لوكالة خدمات الإغاثة الكاثوليكية: المناقشات الجماعية المركّزة (Dzino-Silajdzic, 2018).

هياكل الفرق

لمعالجة أي فجوات في القدرات داخل الفرق، يمكن للمديرين أن يتطلعوا إلى توظيف أشخاص لديهم خلفيات ومهارات بحثية مهنية. حتى إذا لم يكن لديهم خبرة إنسانية محددة، فقد عمل الكثير منهم في مجال البحوث الاجتماعية أو الصحية أو غيرها من مجالات القطاع العام التي يمكن أن تجلب مهارات قيّمة إلى هذا المجال.

عندما تكون هناك حاجة إلى الدقة الأكاديمية، فإن إنشاء فريق بحث عالمي أو إقليمي منفصل عن أي فريق رصد يمكن أن يركز على المهارات المطلوبة لممارسات محددة لجمع البيانات. ويمكن أن يقلل ذلك من متطلبات كتابة التقرير لفريق الرصد (التي قد تستغرق وقتًا طويلاً بشكل خاص)، ويتيح لهم بدلاً من ذلك التركيز على تغذية النتائج في عملية صنع القرارالفوري. كما يمكن أن توفر وحدات البحث لفرق الرصد دورات داخلية لبناء القدرات، حيث أن مستشاري الرصد والتقييم أنفسهم نادرًا ما يكون لديهم خلفيات مهنية في أساليب البحث.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن فصل البحث عن الرصد يمكن أن يعيد توجيه الموارد نحو أنشطة بحثية أكثر تكلفة ويمكن أن يؤدي إلى الانتقاص من قدر ما يمكن أن يحققه الرصد للتعلم والإدارة التكيفية. ففي الممارسة العملية، يمكن أن يلجأ فريق بحثي صغير عادةً إلى المنهجيات التي تكون مألوفةً لديهم والتي تستهلك الكثير من الوقت والموارد (مثل تجارب التحكم العشوائية)، إلا إنها قد لا تكون ذات صلة دائمًا بالظروف الإنسانية. كما يمكن أن يؤدي الفصل بين الفريقين إلى خلق عائق أمام تبادل المعرفة والتواصل - هناك خطر من أن يعمل الفريقان داخل صومعة، وأن لا تتم مشاركة البيانات المتعلقة بالبحث أو الرصد والتي قد تكون ذات قيمة لكلا الفريقين بشكل كفء أو فعال. في الممارسة العملية، قد لا يتوفر للفرق الصغيرة الوقت لتبادل المهارات مع فرق الرصد عبر مكاتب قطرية متعددة.

يوجد خيار آخر يتمثل في "تعميم" توظيف المزيد من المهارات النوعية المتخصصة في جميع فرق الرصد، والاستثمار بدلاً من ذلك في فريق تعليمي "استراتيجي" يعمل على تحسين استيعاب رصد البيانات (بما في ذلك النوعية) لتوجيه البرمجة الإنسانية المستقبلية.

مثال: الوحدات البحثية

يوجد لدى مجموعة قليلة من المنظمات في القطاع وحدات بحثية محددة تتألف من عدد صغير من المتخصصين في مجال البحوث (بما في ذلك النوعية). لا تقع هذه الوحدات داخل حدود وظيفة الرصد والتقييم. فهي تعمل عادةً على المستوى العالمي، وتقود أو توفر دعم النشر السريع لمشروعات بحثية محددة في البعثات القطرية التي تم تحديدها بأنها في حاجة إلى أدلة أكثر قوة.

تصوير: مارتن كريمي / مكتب المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية.

“

يمكن أن تكون الأشكال
"الأخف" والأكثر إبداعًا لجمع
البيانات ذات قيمة كبيرة ويجب
عدم استبعادها كأدلة.

”

3.2 معالجة التصميم

الرصد "الجيد بدرجة كافية"

يمكن أن تكون الأشكال "الأخف" والأكثر إبداعًا لجمع البيانات ذات قيمة كبيرة ويجب عدم استبعادها كأدلة. ففرق الرصد والتقييم لا تحتاج دائمًا إلى تصميم مقاربات نوعية للمعايير الأكاديمية حتى تكون البيانات مفيدة لاتخاذ القرارات الفورية في الظروف الإنسانية أو للمساهمة في فهم الاتجاهات بمرور الوقت.

بعد الأخذ في الاعتبار السياق الديناميكي والقيود المفروضة على الموارد في الظروف الإنسانية، تكون الأولوية الأعلى للمعلومات الملائمة والمنتظمة التي تشير إلى القضايا الحرجة قبل كم المعلومات أو "عمقها". في الواقع، يمكن للرصد الأخف أن يرصد شيئًا قد يتطلب مزيدًا من الاهتمام (Hagens et al., 2012), مما يوفر الوقت ويسمح بتخصيص موارد أكثر تحديدًا لجهود الرصد. وبالرغم من أن الأساليب المعقدة قد تكون أكثر تركيزًا وفعالية وكفاءة، إلا أن الفرق التي تهدف إلى تحقيق مستوً عالٍ للغاية فيما يتعلق بنطاق أو صرامة جميع عمليات جمع بيانات الرصد الخاصة بها من المحتمل ألا تتمكن من جمع وتحليل المعلومات سوى كل ثلاثة إلى ستة أشهر على أفضل تقدير. وفي هذه الأثناء في السياقات التي تتسم بالهشاشة، قد يكون الوقت متأخرًا جدًا سواء لإجراء مزيد من البحوث لفهم الظواهر بشكلٍ أفضل أو لمعالجة المشكلة في البرمجة على الفور.

مثال: الرصد الخفيف

تميز خدمة الإغاثة الكاثوليكية بين "الرصد الخفيف" والأساليب الأكثر تطورًا، وتدعو الأولى إلى توفير بيانات منتظمة دون أن تكون مرهقة (Hagens et al., 2012).

يوضح الشكل 1 في الصفحة التالية الأساليب المحتملة والاعتبارات المهمة وفقًا لأهداف مختلفة لجمع البيانات النوعية واستخدامها.

شكل 1: المقاربات المنهجية والقضايا المحتملة التي يجب مراعاتها لأنواع الرصد أو البحث المختلفة

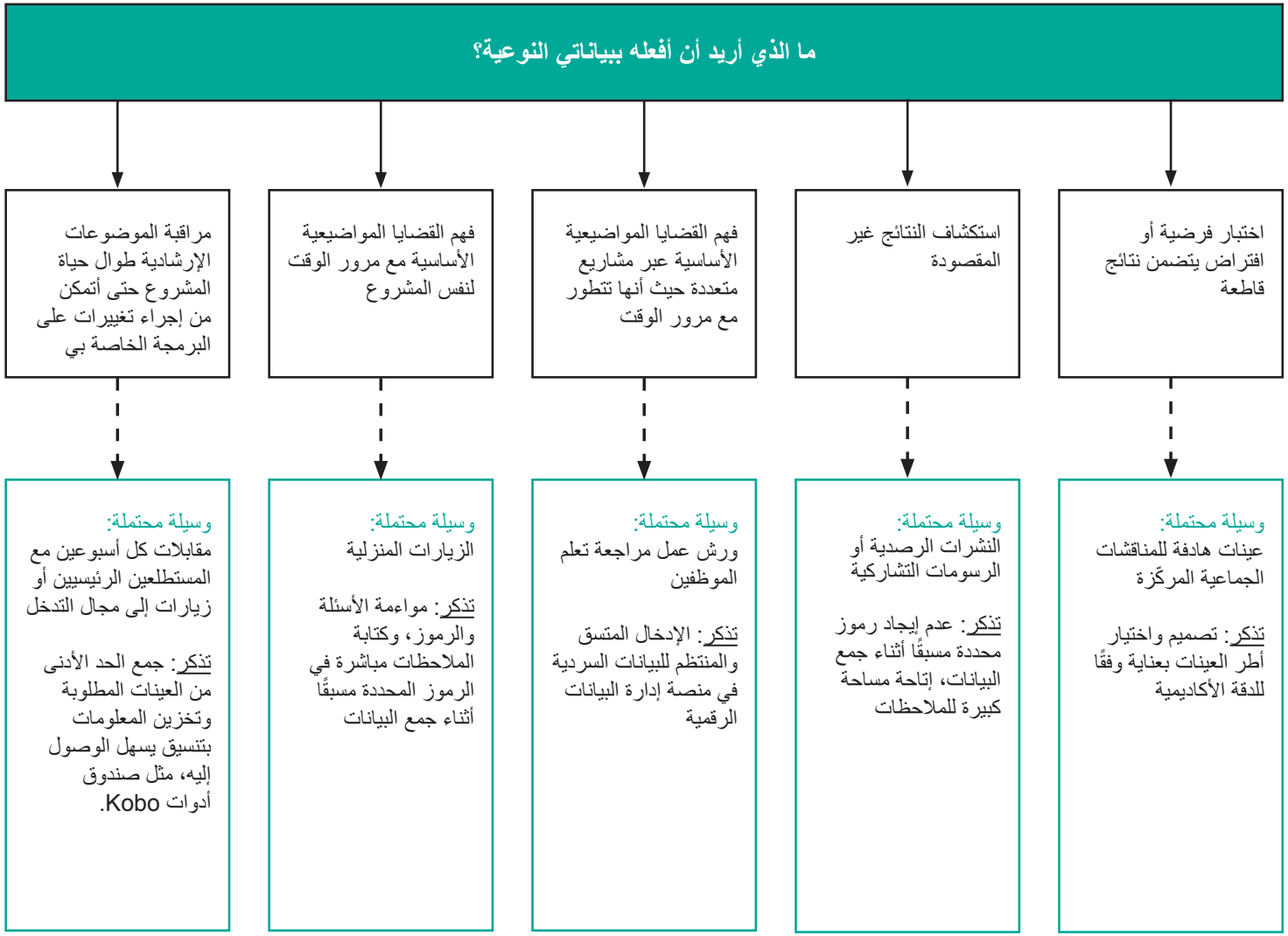

المصدر: شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء، 2019.

جمع العينات

غالبًا ما يكون جمع العينات الأصغر حجمًا بشكل هادف (أي بطريقة غير عشوائية) أساسيًا لتحقيق أهداف الرصد الإنساني، ومع ذلك يتم تجاهلها أو إساءة فهمها. وغالبًا ما تجمع فرق الرصد والتقييم عددًا كبيرًا جدًا من العينات النوعية اعتمادًا على أن دراساتها الاستقصائية ستكون أكثر تمثيلاً من الناحية الإحصائية ويمكن تقسيم بياناتها إلى مجموعات مختلفة. وتفترض أن توفر عدد أكبر من العينات يعني أدلة أكثر قوة. فكما أعرب أحد الخبراء، "ينتاب الأفراد هاجس تجاه جمع عينات عشوائية".

تذكر: جمع عينات زائدة عن الحد

غالبًا ما تقوم فرق الرصد والتقييم بعقد مناقشات جماعية مركّزة حسب الموقع حيث أنها ممارسة شائعة بالنسبة للمسوحات الإحصائية الكبيرة. وينتج عن ذلك مقدار ضخم من المعلومات قد لا يضيف تحليلها بالضرورة المزيد من القيمة. أجرى فريق في سوريا 56 مناقشة جماعية مركّزة لدراسة واحدة ولم يتمكن أبدًا من تحليلها كلها.

في الواقع، غالبًا ما يكون جمع العينات العشوائي "غير مناسب" في الكثير من أعمال الرصد الإنساني (ALNAP, 2016). وغالبًا ما يتطلب الرصد مقاربات أخف، خاصة في مناطق النزاع حيث تتغير أعداد السكان أو تكون غير معروفة وغالبًا ما يكون الوصول إليها مقيدًا. يشير دليل دانيال حول جمع العينات إلى أن جمع العينات غير العشوائي قد يكون مناسبًا إذا تم استخدام الأساليب النوعية وإذا تم تطبيق المعايير التالية: الحاجة إلى اتخاذ قرار سريع، وضرورة وجود أمثلة توضيحية، والحاجة إلى استخدام إجراءات تشغيلية سهلة، وإذا كان الوقت والمال محدودين (Daniel, 2013: ch.3). قد يكون جمع العينات بشكل هادف (أي بطريقة غير عشوائية) ذو قيمة "لأن اختيار أعضاء العينة يتم بشكلٍ متعمد للعلم بأنهم يستطيعون تقديم مساهمة في البحث" (ALNAP, 2016: 216). وتجدر الإشارة إلى أن العينة المستهدفة صغيرة الحجم تلزم أن يكون الموظفون على درجة عالية من المهارة.

تعريف: تشبع البيانات

يحدث تشبع البيانات عندما لا تضيف الحالات الجديدة معرفة جديدة (ALNAP, 2016). ومن الأمثلة التي قدمها أحد الخبراء، أنك إذا أردت معرفة ماذا يطلق الأشخاص على الشهر الأول من العام بلغة معينة، فلست بحاجة إلى إجراء مقابلات مع العديد من الأشخاص.

يمكن استخدام "تشبع البيانات" لتحديد حجم العينة للمقاربات النوعية الهادفة، ويمثل النقطة التي تتوقف فيها الحالات الجديدة عن إضافة معرفة جديدة (ALNAP, 2016). من الأهمية بمكان الإشارة إلى عدم صحة الافتراض الذي قدمه العديد من الممارسين بأن المقاربات النوعية غير تمثيلية بطبيعتها. فهي تمثل في الواقع المجموعة التي تم أخذ عينات منها. بل إن الخطر يتمثل في عدم تضمين مجموعة أو فئة مهمة. لذا، قد يكون

انتشار العينة وتباينها أكثر أهمية من العدد. وبالرغم من أنه قد لا يمكن تحديد عينة مسبقًا في هذا النهج، إلا أنه عادةً ما يتم الوصول إلى تشبع البيانات بسرعة كبيرة مع المشاركين الذين تم أخذ عينات جيدة منهم. وحيث أن العديد من فرق الرصد والتقييم تجمع عادةً عينات أكثر مما تحتاجه، فيمكنها بالتالي خفض حجم عيناتها دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى تعريض صلاحية نتائجها للخطر. ويمكن أن تكون العينات أكثر ا ستهدافًا عند تطبيق الرصد "الأخف". وحيث أن العديد من البرامج ليس لديها عدد كافٍ من الموظفين بحيث تخصص شخصين لإجراء مناقشة جماعية مركّزة (يُنصح أن يقوم شخص واحد بتدوين الملاحظات ويقوم آخر بتسهيل المناقشة (Quinn-Patton, 2015)، فإن جمع قدر أقل من البيانات قد يوفر الوقت اللازم لإرسال شخصين، ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة البيانات التي تم جمعها.

تلميح: ما هو عدد المناقشات الجماعية المركّزة الذي يمثل قدرًا أكثر من اللازم؟

تكافح فرق الرصد والتقييم بشكل خاص لمعرفة عدد المناقشات الجماعية المركّزة التي يجب عليها إدارتها. وأوضح أحد الخبراء النوعيين أنه إذا كانت مجموعتك متجانسة في خصائصها، فقد تحتاج إلى جمع مجموعة واحدة أو مجموعتين فقط للحصول على جميع وجهات النظر المختلفة لتلك الخاصية. وفي المعتاد، من المرجح أن تصل إلى تشبع البيانات لخاصية واحدة عن طريق ست مجموعات ويجب ألا تحتاج إلى عمل أكثر من 12 مجموعة.

يمكن استخدام أحد أنواع الأطر الكمية لضمان اختيار العينات للأفراد والمجتمعات الصحيحة وتحقيق تغطية واسعة دون فقدان أي اختلافات أساسية. وذلك أمر مهم لأنه، على حد وصف أحد الخبراء، "إذا كان بإمكانك أن تصف بوضوح من تتحدث معه ... فهذا يساعد على إنشاء الثقة" (الاسم الأول، اسم العائلة، الاتصال الشخصي، الشهر، السنة). وغالبًا ما تحتفظ الوكالات الفردية بقوائم للمستفيدين تتضمن بيانات مصنفة حسب الجنس والعمر بالإضافة إلى البيانات الديموغرافية الأخرى مثل المهنة وخلفية التعليم والعنوان. وفي الحالات التي يتم فيها منح الموافقة على الاتصال بهم، من الممكن التواصل مع المستفيدين للحصول على موافقتهم على المشاركة في دراسات الرصد المستقبلية (أو يمكن القيام بذلك في مرحلة التسجيل)، مما يمكّن المنظمات من توظيف الأشخاص المناسبين في عيناتهم للتحكم في مزيج المواقف أو الخصائص بدلاً من الاعتماد على تعبئة مجتمعية مخصصة.

مثال: جمع العينات على نطاق واسع

يستثمر القطاع الخاص بكثافة في مرحلة جمع العينات لأبحاثه. على سبيل المثال، تضم إحدى الشركات البحثية قائمة مكونة من أربعة ملايين شخص حول العالم وافقوا على المشاركة في الدراسات، وقامت بفحص مسبق لـ 850000 شخص في المملكة المتحدة على 120000 نقطة بيانات (مثل الدخل والمصالح السياسية) لتصميم أُطر جمع عيناتها.

الأساليب

يحتاج رصد العمل الإنساني إلى أن يتجاهل طرق المحاكاة التقليدية في الأساليب النوعية. وفي كثير من الأحيان، تختار فرق الرصد والتقييم تنفيذ الطريقة الأكثر ألفة بالنسبة لها، والتي تميل إلى تضمين سلسلة من المناقشات التي يشيع تفسيرها بشكل خاطيء على أنها مناقشات جماعية مركّزة. في الممارسة الإنسانية، كثيرًا ما تخلط فرق الرصد والتقييم بين المناقشات الجماعية المركّزة ومناقشات المجموعة. وبينما يتطلع الأول إلى فهم تنوع وجهات النظر بشأن قضية محددة داخل مجموعة من الأفراد ذوي الخلفيات والتجارب المتشابهة (Quinn-Patton, 2015)، قد تنفذ فرق العمل مقابلات (مناقشات جماعية)، أثناء العمل الميداني، مع مجموعة من الأشخاص الذين لا يركزون على موضوع معين.

توفر التقييمات النوعية التي تتضمن تقنيات مثل التقييم الريفي التشاركي (PRA) - أو التعلم والعمل بالمشاركة (PLA) كما يُعرف أحيانًا (Coghlan, 2014) - فرصة لتحقيق أهداف الرصد للسياقات المحددة بشكل أفضل وبأسلوب تشاركي أكبر، واستخدام وقت وموارد أقل من المناقشات الجماعية المركّزة أو الدراسات الاستقصائية النموذجية. ومن خلال تقديم طرق مهيكلة ومختبرة لجمع البيانات النوعية (Chambers, 1992)، تم تعريف التقييم الريفي التشاركي بأنه:

> "... مجموعة من المقاربات والأساليب التشاركية التي تشدد على المعرفة المحلية وتمكّن السكان المحليين من إجراء تقييمهم وتحليلهم وتخطيطهم. ويستخدم التقييم الريفي التشاركي الرسوم المتحركة والتمارين الجماعية لتسهيل تبادل المعلومات وتحليلها والعمل فيما بين أصحاب المصلحة" (World Bank, 1995: 175).

وفقًا لـ Brown et al. (2002: 1)، توفر أدوات التقييم الريفي التشاركي "إمكانية الوصول والتحرر من المطالب الفنية المعقدة." وتتضمن بعض أمثلة أدوات التعلم والعمل بالمشاركة، تخطيط الموارد ورسم الخرائط الاجتماعية والتصنيف والتقويمات الموسمية وساعات النشاط اليومية.[4] وقد وُجد أن الأساليب المرئية والتفاعلية والإبداعية تمثل أقوى الأدوات للتعامل مع الأشخاص المتأثرين بالنزاعات والمعرضين للخطر، حيث قد لا تكون الأساليب التقليدية أكثر ملاءمة - كما هو الحال مع الأطفال أو الناجين من العنف الجنسي القائم على الجنس أو كبار السن (GSDRC, 2012).

مثال: الأساليب البصرية والتفاعلية والإبداعية للمشاركة

تستخدم إحدى المنظمات التي تمت مقابلتها بطاقات السحب والتصويت كوسيلة أكثر سهولة ومتعة للأطفال للتعبير عن أنفسهم، بينما تستخدم منظمة أخرى وسيلة الدراما والمسرح غير الشخصية لتتيح للأفراد وصف تصوراتهم دون الشعور بالخصوصية أو الخجل.

4. للحصول على مقدمة موجزة عن التقييم الريفي التشاركي انظر http://www.fao.org/3/X5996E/x5996e06.htm

في التقييم الريفي التشاركي، من المهم أن يمثل أفراد من المجتمع جزءًا من فريق البحث (CRS, 2015). لكن يجب أن يدرك مستخدمو هذه الأدوات أن تفضيل التقنيات المرئية أكثر من اللفظية قد يبسط التفسيرات، وأنه من الصعب تطبيق معايير موضوعية لمراقبة الجودة (Brown et al., 2002). كما قد تستغرق هذه المقاربات وقتًا طويلًا، وقد يكون التحليل من خلال الترميز للبيانات التي تم إنشاؤها أكثر تعقيدًا مقارنةً بتدوين المقابلة أو المناقشة. ومع ذلك، إذا اختارت الفرق التحليل الميسر اللفظي، فقد لا يكون ذلك بمثابة عقبة (تتم مناقشة نهج التحليل هذا بمزيد من التفاصيل أدناه). ومن المرجح أن يؤدي تعرض المحللين للمجتمع في جميع مراحل النهج وإشراك المجتمع في التحليل نفسه إلى فهم أعمق يمكن أن يسهل في الواقع تفسير النتائج (Coghlan, 2014).

يمكن استخدام أدوات التقييم الريفي التشاركي ليس فقط لرصد المشروعات، ولكن أيضًا للمساعدة في تصميم المؤشرات التي يرصدها الفريق. وقد يصبح التوحيد القياسي أقل ملاءمة لأن المنظمات تستخدم مؤشرات عالية المستوى تعتمد على الإدراك لوصف النتائج، حيث أن التصورات محددة بطبيعتها في السياق. على سبيل المثال، باستخدام المؤشر، "النسبة المئوية للمشاركين في المشروع الذين لديهم إحساس متزايد بالانتماء إلى المجتمع المحلي"، يمكن أن يساعد التقييم الريفي التشاركي في أن يحدد مع المجتمع معنى الشعور بالانتماء بالنسبة لهم، وبالتالي يمكنه تحديد ما يجب قياسه (وكيف).

مثال: المؤشرات المحددة للمجتمع

جعلت إحدى المنظمات المؤشرات المحددة من قبل المجتمع سياسة إلزامية، حيث طُلب من الموظفين التشاور مع المستفيدين في مجتمع واحد أو أكثر لتحديد مؤشرات نجاح المشروع في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ بدء المشروع. وفي الآونة الأخيرة، قررت المنظمة التعامل مع هذا الأمر باعتباره "ممارسة جيدة" وليس سياسة. وبالرغم من قيمتها العالية في سياقات معينة، فقد أظهرت التجربة أنه لا تستفيد جميع المشروعات من وجود مؤشرات محددة من قبل المجتمع، كما لا يمكنها جميعًا الحصول عليها.

تصوير: شكيب نابي / المعونة المسيحية.

قد تكون أساليب الفيديو والتصوير التشاركية أدوات إضافية فعالة لجمع البيانات المرئية التشاركية ونشر النتائج. إن نقل ملكية الرسائل والعملية الإبداعية الكامنة وراء الفيديو أو التصوير الفوتوغرافي يمكن أن يؤدي إلى إسماع صوت الأشخاص المتأثرين بالنزاع والمعرضين للخطر. فمقاطع الفيديو تروي قصة قوية، ويمكنها معالجة المشكلة الشائع ذكرها والتي تتمثل في صعوبة إنتاج مخرجات نوعية يسهل على صناع القرار استيعابها. وبينما يمثل وصول المتضررون من النزاع والمعرضون للخطر إلى التكنولوجيا - والوقت والمهارات المرتبطة بمعالجة لقطات الفيديو على وجه الخصوص - عائقًا كبيرًا أمام استخدام هذا النهج على نطاق أوسع (Heath et al., 2010), بدأت بعض المبادرات الخاصة بالأدوات المستندة إلى التطبيقات للاستخدام على الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية في مواجهة هذه التحديات (Bartindale et al., 2019). وبالرغم من هذا التقدم، لا ينبغي المبالغة في تقدير أهمية الصور كبيانات في حد ذاتها. ولا تزال بعض المعلومات الأكثر إثارة للاهتمام تأتي عبر الحديث مع الأفراد لسؤالهم عن كيفية وسبب اختيارهم لتصوير فيلم أو صورة لشيء ما بطريقة معينة. وينتهي الأمر بتخزين هذه المحادثات، بالإضافة إلى ملاحظات تحليل المحتوى، كبيانات نصية - والتي تحتاج أيضًا إلى معالجتها وتفسيرها.

تستطيع المقاربات الأنثروبولوجية للبحث أن تلعب دورًا في الرصد النوعي، لمساعدة المنظمات على فهم النسيج الاجتماعي والسمات الثقافية لسياق معين تعمل به، وبالتالي شرح بعض النتائج التي تراها المنظمات (Benoist et al., 1998; Shoham, 2017). وفي سياق الأوضاع الإنسانية، يمكن أن يتضمن ذلك في الغالب أساليب مراقبة (إما ملاحظات المشاركين إذا كان جامع البيانات عضوًا في المجتمع الذي يراقبونه أو ملاحظات غير المشاركين)، وأساليب إثنوغرافية (دمج الملاحظات مع مرور الوقت مع المقابلات الاستطلاعية الرئيسية) (Mantel and Hanby, 2016). وقد لعبت الأنثروبولوجيا دورًا مهمًا، على سبيل المثال، في الإبلاغ عن مدى أهمية وملاءمة الاستجابة للتصدي لفيروس إيبولا (منصة الأنثروبولوجيا للتصدي لفيروس إيبولا). وبالرغم من أن الجهود المبذولة لتطبيق المعايير الأكاديمية على هذه الأساليب يمكن أن تفوق طول وموارد مشروع إنساني قد يستمر ستة أشهر فقط، إلا أن المبادئ الكامنة وراء وسائل المراقبة يمكن أن تسترشد بالمقاربات "الأخف". على سبيل المثال، يمكن فهم جودة البرمجة بسرعة إذا لاحظت فرق الرصد والتقييم ببساطة تقديم المساعدة أو الخدمات بطريقة غير تشاركية. وبالمثل، يمكن للفرق أن تجني الكثير من مجرد التجول في أحد المجتمعات دون توجيه أي أسئلة على الإطلاق - يمكن للتجول حول المخيم أن يشير بسرعة إلى ما إذا كانت شبكات المياه تعمل أم لا.

مثال: المقاربات الأنثروبولوجية

أظهر تقييم فوري (RTE) للتواصل مع المجتمعات كجزء من استجابة الروهنجيا في ميانمار أن عددًا قليلاً جدًا من لاجئي الروهنجيا كانوا على دراية بوجود بوابة لمعلومات الاستجابة "Info Hub". وأوصى التقييم الفوري بإجراء دراسة أنثروبولوجية ونوعية للوصول إلى فهم السبب وراء كون هذا هو الحال، وبالتالي القدرة على المعالجة (Buchanan-Smith and Islam, 2018).

تصوير: بيتر بيرو / مكتب المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية.

تكمن الصعوبة في المقاربات الإثنوغرافية في أنها نادرًا ما تكون منهجية (Russell Bernard, 2017). وكلما طال وجود المراقب على الأرض، زادت قدرته على فهم ما يحدث، إلا أن هذه المعرفة القيمة "تضيع" أو لا تنتقل بين الأشخاص في الوقت المناسب لاتخاذ القرارات إذا لم يتم توثيق الملاحظات أو تسجيلها بطريقة منتظمة. تمثل مراجعة بعد العمل (AAR) إحدى الأدوات المفيدة، حيث يتم عقد اجتماع منظم لمناقشة الدروس المستفادة الرئيسية (USAID, 2006). في الوقت نفسه، يسلط الخبراء الضوء على أنه من المهم الحفاظ على فرضية مرنة من أجل تضمين النتائج غير المقصودة (Silverman, 2010). ويمكن تحقيق ذلك من خلال الفرق التي تحتفظ بمذكرات مراقبة أو تدون أفكارها وانطباعاتها.

مثال: إدارة المعرفة المؤسسية والحفاظ عليها

تبنت إحدى المنظمات في ميانمار نهج السجلات التي يحتفظ بها مدراء المشروع أنفسهم، بينما تستخدم منظمة أخرى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ عمليات استخلاص المعلومات لإدارة نقل المعرفة أثناء معدلات الدوران المرتفعة لفرق النشر السريع. وتقوم إحدى المنظمات بإجراء عمليات مراجعة بعد العمل كبديل عن تقييم المشروعات الأصغر أو الأقصر.

في الواقع، يتم بالفعل تجميع الكثير من هذا النوع من المعرفة بالملاحظة من قبل الموظفين الميدانيين، إلا أن المنظمات لا تستخدمها بالضرورة. على سبيل المثال، تكون المعرفة المحلية وفهم الديناميات المجتمعية قوية بين العديد من الموظفين الميدانيين الذين يتعرضون للمجتمعات بشكل يومي إما من خلال تقديم المساعدة أو عن طريق العيش على مقربة منهم، وحتى في بعض الأحيان ينتمون إلى المجتمع نفسه. توجد هنا ثروة من المعرفة يمكن الاستفادة منها. وغالبًا ما يعرف بالفعل الموظفون العاملون في التعبئة المجتمعية أو مناصب مماثلة المشكلات الرئيسية أو النجاحات التي تحققت في البرمجة قبل قيام فرق الرصد والتقييم بإجراء أي جمع رسمي أكثر للبيانات، حيث يكون الموظفون قد سمعوا عن ذلك عبر المعلومات المجتمعية. ومن خلال التحدث مع الموظفين أولاً، يمكن أن تقلل أهداف الرصد الخفيف من الحاجة إلى جمع بيانات جديدة وتجنب المساهمة في إجهاد التقييم.

في الواقع، يتم بالفعل تجميع الكثير من هذا النوع من المعرفة بالملاحظة من قبل الموظفين الميدانيين، إلا أن المنظمات لا تستخدمها بالضرورة.

تعد منصات الإنترنت التي تعني باستضافة المناقشات الجماعية المركّزة والمقابلات مجموعة أخرى من الأدوات التكنولوجية المثيرة للاهتمام - وبالرغم من أنها قد تكون ذات صلة بالوكالات الإنسانية التي تنفذ برامج في سياقات عن بُعد من خلال الوصول إلى الإنترنت، إلا إنها بالتأكيد ليست عملية في جميع الظروف الإنسانية. في تجربة بعض شركات القطاع الخاص، يمكن أن تساعد هذه الطريقة في جذب أفراد معينين غير قادرين على المشاركة بصفة شخصية بسبب عوامل الموقع أو التوقيت. كما وجد وولستون وليسيتز (2000) أن المشاركين المجهولين

بالكامل يميلون إلى أن يكونوا أكثر انفتاحًا لمناقشة المواضيع الحساسة أو السياسية. وبالرغم من عدم قدرته على ملاحظة لغة الجسد، شدد أحد المستطلعين على أن هذه ليست خسارة حيث أن في الممارسة العملية نادرًا ما تعلق التقارير على سلوكيات المجموعة بل تستخدم هذه المعلومات لتكييف التيسير.

يمكن إلى حد ما استنساخ جوانب تيسير محددة عبر الإنترنت أثناء "تبادل رسائل" صيغ جمع البيانات (ممكن فقط مع الأفراد المتعلمين، بطبيعة الحال)، من خلال ملاحظة من يكتب أو لا يكتب، والقدرة على إرسال رسالة خاصة إلى فرد ما إذا كان يبدو منزعجًا على سبيل المثال. وهناك فائدة أخرى لأدوات الإنترنت تتمثل في أن النصوص المكتوبة أو التسجيلات الصوتية للمناقشات عبر الإنترنت يتم إنشاؤها تلقائيًا. ومع ذلك، نظرًا لأهمية المشاركة مع المجتمعات في الظروف الإنسانية، يكون من الصعب مضاهاة قيمة المناقشات وجهًا لوجه حيث يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض ويكون الميسر قادرًا على بناء الألفة والثقة.

مثال: المشاركة عبر الإنترنت

تسمح أدوات مثل VisionsLive[5] للفرق استضافة مناقشات عبر الإنترنت حيث يجتب المستجيبون داخل دردشة ميسرة. وبالرغم من أن هذه المنصة قد تكون باهظة الثمن، فقد أوضحت إحدى شركات القطاع الخاص أن الفوائد تفوق التكلفة بالنسبة لها - وقد وجدت من خلال الخبرة أن هذه الطريقة هي الأكثر فعالية وحساسية للتحدث مع المشاركين حول موضوعات صعبة، مثل ضحايا الاعتداء الجنسي أو الأفراد الذين يتعاملون مع مرض مزمن.

تصوير: بيرثا وينجاري، المفوضية الأوروبية.

5. انظر https://www.visionlive.com.

2.3 معالجة إدارة البيانات وتحليلها

إدارة البيانات

لإدارة البيانات أهمية بالغة إذا أريد استخدام البيانات النوعية مرة أخرى بعد عملية جمع البيانات بصورة فورية - على سبيل المثال للتحليل المشفر أو لأغراض المساءلة أو التقييم المستقبلي أو المقارنة مع البيانات الأخرى التي يتم جمعها في موقع آخر أو النظر في الاتجاهات بمرور الوقت. ويمكن أن تكون الخيارات الرقمية فعالة لتحقيق هذه الغاية، ولكن من الضروري إبراز وجود آثار قانونية وأخلاقية لإدارة البيانات الرقمية. وعند السعي إلى رقمنة البيانات النوعية، من المهم التخطيط بعناية للالتزام بالمتطلبات القانونية المتعلقة بحماية وسرية البيانات وتقليل مخاطر القرصنة أو سرقة البيانات. (Christoplos et al., 2018). كما أنه من الضروري تذكر الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين في الدراسة.

مثال: إدارة البيانات ومشاركتها

أفاد أشخاص تمت مقابلتهم في إحدى دراسات الحالة أن أي حالات أو نتائج عاجلة من المناقشات الجماعية المركّزة غالبًا ما تتم مشاركتها مع متخذي القرار عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف على أساس الاحتياجات مع عبارة أو جملة تسجيل دخول في قاعدة بيانات الشكاوى. ومع ذلك، تم تخزين الجزء الأكبر من الملاحظات في خزانة دون استخدامها مرة أخرى، مما يعني أن الجزء الأكبر من البيانات لم تتم مشاركته مع الآخرين أو استخدامه بطريقة منتظمة.

كما ناقش كونر وماريلي (2017: 14)، "في السنوات الأخيرة، أدى تطوير تقنيات جديدة تسمح بمعالجة أسهل وأسرع لكميات متزايدة من البيانات الشخصية في عالم مترابط إلى إثارة مخاوف بشأن احتمال اقتحام المجال الخاص للأفراد". وينبغي على الممارسين الرجوع إلى كتيب حماية البيانات في العمل الإنساني الذي أعدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر (المرجع نفسه).

مثال: نقل ومعالجة البيانات

وجدت دراسة حالة في أوغندا أن موظفي الرصد والتقييم الميدانيين في الموقع الأساسي كانوا يستغرقون ما يصل إلى يومين أسبوعيًا في نقل بيانات حضور النشاط من الأوراق المطبوعة إلى قاعدة بيانات برنامج إكسل. وكذلك، استغرق الأمر في لبنان أربعة أيام لمعالجة نتائج قائمة المراجعة من ملاحظات الفصول الدراسية. كان من الممكن جمع العمليتين معًا باستخدام تقنية مثل Kobo، مما يلغي الحاجة إلى مرحلة ثانية من إدخال البيانات وتوفير قدر كبير من الوقت.

مثال: أدوات الجمع

قامت إحدى المنظمات في بنجلاديش بربط أدوات جمع Kobo بقاعدة بيانات أكبر في CommCare تعالج معلومات المستفيد والحالة. ويتيح ذلك عرض البيانات النوعية من نقاط التجميع المختلفة في نفس الوقت، كما يتيح أيضًا تخزين المعلومات التراكمية حول حالة واحدة في نفس المكان.

في الوقت الحالي، يمكن أن يكون إدخال البيانات في أنظمة إدارة البيانات بمثابة استنزاف كبير للوقت والموارد عند تطبيق الأساليب النوعية للرصد. والواقع أن جانبًا كبيرًا من ذلك ينبع من أن الكثير من البيانات النوعية تُجمع كملاحظات مكتوبة بخط اليد، والتي تستغرق وقتًا طويلاً لترقيم المحاضر حرفيًا أو الكتابة بأسلوب ملخص لمشاركتها مع الآخرين. وغالبًا ما يتم استخدام أدوات إدخال البيانات الرقمية لجمع بيانات المسح (وفي الواقع، في معظم الحالات المسوحات الكمية). ولكن من خلال الممارسة العملية، يمكن أن يصبح موظفو تدوين الملاحظات أكثر اعتيادًا على كتابة الملاحظات مباشرة في منصات إدخال البيانات التي يمكن الوصول إليها من قبل العديد من المستخدمين. قد يتسم ذلك بالفعالية بشكل خاص في سيناريوهات المناقشات الجماعية المركّزة أو المراقبة، حيث لا يحتاج مُدون الملاحظات إلى تسهيل وتفاعل مع الشخص (الأشخاص) الذي تتم مقابلته، ومن ثم فإن استخدام الكمبيوتر/الكمبيوتر اللوحي/الهاتف لا يقطع هذا الارتباط. على سبيل المثال، يسمح مربع أدوات Kobo والخوادم الأخرى التي تستخدم Open Data Kit لجمع بيانات الجوال بحقول إدخال النصوص. وبشكل أبسط، يمكن إدخال البيانات مباشرة في مايكروسوفت وورد أو إكسل أو غيرهما من منصات إدارة البيانات المخصصة عبر أجهزة الكمبيوتر المحمولة. ومن جهة أخرى، قد تكون هناك مجالات عمل أخرى تستنزف الوقت لإدخال البيانات ويمكن جعلها أكثر فعالية، مما يوفر مساحة أكبر لمعالجة الملاحظات المكتوبة بخط اليد.

"هناك عذر شائع لعدم معالجة المعلومات النوعية وهو أن كتابة السرد النصي و/أو ترجمته و/أو ترميزه يستغرق وقتًا طويلاً للغاية [لكنها] قد لا تكون ضروريًا تمامًا لأغراض الرصد."

التحليل الشفوي

هناك عذر شائع لعدم معالجة المعلومات النوعية وهو أن كتابة السرد النصي و/أو ترجمته و/أو ترميزه يستغرق وقتًا طويلاً للغاية. في الأوضاع الإنسانية المزدحمة، لا يمكن للمرء أن يتوقع أن يكون لديه الوقت أو القدرة على إكمال هذه المهام - وفي الواقع قد لا تكون ضرورية تمامًا لأغراض الرصد (Cornish and Skovdal, 2015). على سبيل المثال، في إحدى دراسات الحالة استغرقت منظمة ستة أشهر في تعيين الأشخاص وانتظار نصوص وترجمة 12 مجموعة تركيز.

ويمكن أن تكون الطرق الشفوية أو التفاعلية بديلاً جيدًا للتدوين إذا مارست الفرق الضغط من أجل الوقت والموارد. إن ترسيخ "استخلاص المعلومات" أو "اجتماعات التحليل" كأجزاء قياسية من عملية الرصد يمكن أن يقلل بشكل كبير من الوقت اللازم لإدارة البيانات وتحليلها. وعلى سبيل المقارنة، وفقًا لما ذكره أحد الخبراء، قد يستغرق تدوين ست مناقشات جماعية مركّزة وترجمتها وترميزها عدة أسابيع، بينما قد تستغرق عملية التحليل الشفوي ساعتين فقط. وقد يكون ذلك مناسبًا للأفراد والفرق التي تسعى إلى إبلاغ عملية اتخاذ القرارات التشغيلية في أسرع وقت ممكن، والذين لا يحتاجون إلى توليد نتائج تتطلب عددًا من التكرارات في البيانات أو التحليل الكمي للبيانات الأصلية (على سبيل المثال، للاستخدام في المنشورات التي استعرضها الأقران). وبالرغم من أن هذا النهج الشفوي للتحليل يكون "أخف"، إلا أنه يمكن أن يكون ذا نظرة ثاقبة إذا تم تسهيله جيدًا. كما يمكن أن تشمل المقاربات الشفهية الترجمة الشفوية والشرح الوصفي إذا كانت المقابلات ستعقد بلغة محلية لا يفهمها المحلل. ويمكن أن تساعد عملية التحليل التفاعلي أيضًا في تجنب مخاطر "الترميز البطيء" أثناء التحليل النصي الذي يستخلص علامات الاقتباسات أو الأسطر ردًا على الأسئلة المطروحة. وفي معظم حالات الرصد، يجب أن يكون التحليل الشفوي كافيًا للحصول على معلومات موثوقة وقابلة للتنفيذ.

مثال: الاعتماد على الملاحظات بدلاً من تدوين النصوص

عادةً ما يتعين على إحدى الشركات الرائدة في القطاع الخاص تزويد عملائها بالنتائج والتوصيات في غضون فترة أسبوعين وأحيانًا في غضون يومين فقط. وهي لا تقوم بتدوين التسجيلات من المقابلات - بل يجتمع الميسر والمحلل في نهاية عملية جمع البيانات ويراجعان الملاحظات معًا، حيث يقومان أثناء ذلك بسحب الرسائل والموضوعات الرئيسية وكتابتها في جدول تحليلي.

مثال: التدوين الجزئي

يقوم أحد المقيِّمين بتوفير الوقت عن طريق تدوين مقابلة أو مقابلتين أولاً، والتي يمكن أن تعطي فكرة عن الأقسام المواضيعية الهامة التي يجب تدوينها في المقابلات اللاحقة. على هذا النحو، ليس من الضروري دائمًا تسجيل المقابلة بالكاملة - بل يمكن نقل اقتباسات محددة بشكل انتقائي.

وفي معظم حالات الرصد، يجب أن يكون التحليل الشفوي كافيًا للحصول على معلومات موثوقة وقابلة للتنفيذ.

تصوير: الإغاثة المباشرة

الاتساق في تحليل الترميز

أثناء عملية جمع البيانات، يمكن أخذ الملاحظات مباشرة في قالب من الرموز (جدول مع كل عمود مخصص لموضوع أو رمز) لتجنب استغراق وقت كبير في إعادة تنظيم الملاحظات يدويًا لتطبيق طرق تحليل "الترميز". ويعد هذا النهج مناسبًا لسطر معين من الاستفسار أو لتطبيق سمات متسقة عبر جمع البيانات حتى تتمكن من مقارنة النتائج. ومع ذلك فإن إنشاء فئات من البداية ينطوي على المخاطرة الكامنة في تقييد البيانات التي يتم جمعها - خاصةً عند وجود عقلية منفتحة على النتائج غير المقصودة (إحدى قيم استخدام الأساليب النوعية) (Silverman, 2010). علاوة على ذلك، فإن أي رموز محددة مسبقًا يمكن أن تشجع الموظفين على البحث فقط عن هذه الموضوعات المحددة بطريقة تحديد خانة الاختيار بدلاً من إلقاء نظرة أكثر شمولية لجمع البيانات. لذا، قد تكون الرموز المحددة مسبقًا أكثر ملاءمة لعمليات الرصد الروتينية من الجهود الاستكشافية، وإلا يجب توخي الحذر لاستخدام رموز واسعة لا تقيد المعلومات التي تم جمعها.

مثال: الترميز أولاً بأول

وصف العديد من المقيّمين والخبراء كيف يكتب مدونو الملاحظات الخاصة بهم مباشرة في جدول بيانات رقمي أثناء جمع البيانات. ففي حالة ظهور رموز جديدة غير متوقعة، يضيفون أعمدة (رموز) جديدة في الجدول أولاً بأول. وتتيح لهم جداول البيانات حساب التكرارات بسرعة عن طريق تصفية نتائج أعمدة معينة، ويمكن تجميع المعلومات ومقارنتها بسرعة إذا تم استخدام نفس جدول البيانات من قبل أشخاص مختلفين أو في أوقات مختلفة. وعند استخدام أداة جمع بيانات عبر الإنترنت، يمكن للجمهور الاطلاع على النتائج مباشرة حسب المجال المواضيعي الذي يهتمون به دون الحاجة إلى انتظار تقرير. وإذا كانت أداة تدوين الملاحظات غير مريحة في الكتابة، يمكنهم كتابة الملاحظات في جدول مطبوع.

إذا تم استخدام نفس الرموز بشكل ثابت عبر عمليات جمع البيانات (على سبيل المثال، في مواقع مختلفة أو في وقت لاحق)، يمكن البدء في مقارنة البيانات أو توليفها. ويمكن للمنظمات بعد ذلك استخدام البيانات للبحث في مواقع التنفيذ أو لاستكشاف الاتجاهات بمرور الوقت لتوفير فهم أكثر شمولية للتطورات والنتائج. علاوة على ذلك، يمكن أن تشجع أنظمة إدارة البيانات الموحدة أو المركزية على قدر أكبر من الاتساق وراء الترميز أو التصنيف. وبالرغم من ضرورة توخي الحذر من إجهاد الأدوات وحدود التوحيد القياسي (خاصة على المستوى العالمي)، فإن التنظيم والاتساق، على الأقل على المستوى القطري، ضروريان لضمان استخدام البيانات في اتخاذ القرارات.

يمكن توفير فرص أخرى للتحكم في الاتساق في جمع البيانات عن طريق الدليل أو الأداة المستخدمة. على سبيل المثال، يمكن تمييز أسئلة محددة في الأدلة بعلامة النجمة للإشارة إلى أنه يجب طرحها بنفس الطريقة على جميع المشاركين. ويمكن إدراج إرشادات أو تذكيرات واضحة للتيسير في نقاط مختلفة داخل البرنامج النصي (على سبيل المثال، الإشارة إلى "هل تذكرت أن تشجع المشاركين الأكثر هدوءًا على الإجابة؟"). يوفر التوجيه الإنساني عادةً إرشادات وقوالب بشكل منفصل عن الأدوات نفسها، ومع وجود العديد من المستندات المختلفة للتعامل معها والإشارة إليها، يمكن بسهولة إغفال المكونات المهمة في الممارسة.

مثال: الأدلة المكتوبة

يستخدم أحد المعاهد البحثية أدلة مكتوبة مثل نشرات لجامعي البيانات في الفرق القطرية، ولا تقوم فقط بكتابة المقدمة بل تكتب أيضًا عبارات محددة لتستخدم في اختبار المستجيبين بعد أسئلة المسح.

استخدام البرمجيات للتحليل

غالبًا ما تُعتبر البرمجيات حلاً للتحديات التي تواجه تحليل البيانات النوعية، لكنها لا تستطيع إنتاج أكواد أو تعيين أكواد للعبارات من تلقاء نفسها - لا يزال مسؤول الرصد والتقييم بحاجة إلى القيام بهذا العمل. وكما عبر أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم؛ "المشكلة في البرمجيات النوعية هي عندما يصبح البرنامج بديلاً للتحليل ... تعد البرمجيات جيدة بنفس قدر المنهج ومجموعة المفاهيم التي تستخدمها." وقد أوضح معظم خبراء التقييم والأكاديميين النوعيين الذين تمت مقابلتهم في هذا البحث أنهم نادرًا ما يستخدمون البرمجيات ويفضلون استخدام الأساليب اليدوية - حيث يرى البعض أن البرامج يمكن أن تؤدي إلى نتائج عكسية من حيث الكفاءة عندما "يتورط الأفراد في الترميز".

"المشكلة في البرمجيات النوعية هي عندما يصبح البرنامج بديلاً للتحليل ... تعد البرمجيات جيدة بنفس قدر النهج ومجموعة المفاهيم التي تستخدمها."

6. انظر https://www.qsrinternational.com/nvivo/home

في الوقت الحالي، يستطيع عدد قليل جدًا من موظفي الرصد والتقييم الميدانيين الوصول إلى برامج التحليل، بالنظر إلى التكاليف المرتبطة بذلك والقدرة المحدودة على فهم مبادئ الترميز. حسب كبار موظفي الرصد والتقييم الذين يستخدمون البرمجيات، كانت الحزمة التي تم ذكرها في الأغلب هي برنامج Nvivo[6] (يعود السبب في ذلك إلى حد كبير إلى أنه البرنامج الذي سمع معظم الناس عنه، وليس لكونه يعتمد على تحليل التكلفة والعائد مقارنةً بخيارات البرمجيات الأخرى). لا تقتصر العقبات أمام العديد من منصات البرمجيات التحليلية على أن العاملين في المجال الإنساني يحجمون في كثير من الأحيان عن الدفع مقابل حلول البرمجيات فقط، بل لأنها لا تتناسب مع الاحتياجات الإنسانية (تفتقد بعض الوظائف المفيدة)، وغالبًا ما تكون أكبر من أن تُستخدم (تتضمن اختيارات هائلة من الوظائف التحليلية غير الضرورية للرصد الإنساني ويمكن أن تكون مربكة للمستخدم). علاوة على ذلك، يتعين على المستخدم إما إنشاء رموز جديدة يدويًا خلال كل مرحلة تحليل أو يجب تحميل مجموعة من الرموز التي استخدمها شخص آخر - لا يكون أي منهما واضحًا.

مثال: البرامج الداخلية

للمساعدة في تسريع عملية الترميز، يقوم عدد من المنظمات بتجربة تطوير برمجيات برامج داخلية (مثل استخدام Python code، وهي لغة برمجة) للمساعدة في قراءة بعض البيانات المواضيعية وتنظيمها وحسابها تلقائيًا. ومع ذلك، لم تضع أيًا من المنظمات التي تمت مقابلتها لهذه الدراسة اللمسات الأخيرة على أي من هذه النظم.

على الرغم من هذه القصة التحذيرية، يمكن أن يكون البرنامج مفيدًا في تخزين وتنظيم وإدارة كميات كبيرة من البيانات للسماح بالتأمل الناقد (WFP, 2019). وبالرغم من أنه من غير المرجح أن يكون البرنامج مفيدًا في إجراء عملية رصد مستقلة نظرًا لضآلة كمية البيانات التي تم جمعها، حيث أن المكتب القطري يجمع البيانات النوعية بمرور الوقت، إلا أن البرنامج يمكن أن يساعد في أرشفة هذه البيانات وتعظيم استخدامها إلى أبعد من الأ,قات المخصصة لجمع البيانات. وتتمثل الفائدة الأساسية لاستخدام منصة مشتركة للتحليل في أنه يمكن تطبيق رموز متسقة على البيانات عبر المشروعات والبرامج - مما يسمح بمراجعة المعلومات ومقارنتها على مستوى أكثر شمولية مع مرور الوقت. منصات البرمجيات المستخدمة بشكل شائع في الصناعة النوعية (مثل Nvivo, ATLAS.ti[7] and MAXQDA[8]) لديها أيضًا وظيفة "سحابة" حيث يمكن مشاركة الرموز والملفات بسهولة عبر الإنترنت. ومع الأخذ في الاعتبار أن المعلومات النوعية يتم جمعها بالفعل من قبل العديد من البرامج الإنسانية، قد يتم تنظيم البيانات بشكل أكثر انتظامًا بحيث قد تكشف عن رؤى مهمة، أو يتم استخدام السرد النصي مرة واحدة (إن وجد) لإجراء رصد أو بحث معين لهدف ولا يستخدم مرة أخرى. وبالنسبة للمنظمات التي ترغب في الاستثمار في البرمجيات، أوصى أحد الخبراء بأن يتعلم الموظفون الذين يستخدمون المنصة أولاً مبادئ الترميز اليدوي؛ فإذا انتقلوا إلى استخدام البرنامج مباشرة، غالبًا ما يكون التحليل رديئًا.

7. انظر https://atlasti.com/
8. انظر https://www.maxqda.com/

مثال: حل تعاوني لتحسين برنامج التحليل الإنساني

منصة DEEP[9] – هي تعاون بين Okular Analytics مع مشروع تقييم القدرات (ACAPS)، ومركز رصد النزوح الداخلي (IDMC)، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، والخدمة المشتركة لتصنيف النزوح الداخلي (JIPS)، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) (UNICEF)، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (UN OCHA)، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (OHCHR) – يتطلع إلى معالجة قيود برامج التحليل المطورة خارج القطاع. وأُنشئت هذ المنصة في الأصل لمعالجة مصادر البيانات الثانوية عبر شبكة الإنترنت وخارجها، وهي سهلة الاستخدام للغاية ويتعلم البرنامج بمرور الوقت تطبيق العلامات ذات الصلة بالجهات الفاعلة الإنسانية. كما صُممت المنصة لتكون مستودعًا تعاونيًا مشتركًا، وتتضمن وظيفة رسم الخرائط الجغرافية.

تعليق: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية / صالح زكي فاضل أوغلو

9. نظر https://deephelp.zendesk.com/hc/en-us.

2.4 معالجة الاستخدام

الخوف من التقارير؟

من المهم التفكير في الاستثمار في أساليب النشر التي لا تعتمد على الأشخاص الذين يقرؤون التقرير. وقد أعرب ممارسو الرصد والتقييم وصناع القرار عن وجهة نظر مدوية مفادها أن الأسلوب الأكثر فعالية لنشر النتائج النوعية لاتخاذ القرارات التشغيلية هو من خلال التواصل الشخصي، خلال اجتماعات الموظفين العامة أو العروض التقديمية المحددة. في بعض الحالات، بدأت فرق الرصد في استعارة أدوات تقييمية معينة، مثل ورش عمل التغذية المرتدة التشاركية، لتنفيذ أساليب جمع البيانات ونشرها في نفس الوقت.

مثال: نهج الاجتماعات

وصفت إحدى المنظمات في بنجلاديش أن اجتماعًا أسبوعيًا واحدًا على المستوى الميداني واجتماعات رفيعة المستوى كل أسبوعين تسمح بمشاركة أنواع مختلفة من المعلومات مع مجموعات مستخدمين محددة - تضمن أن تكون البيانات مناسبة للجمهور.

عند التخطيط لمشاركة النتائج، ينبغي للمنظمات أن تفكر جيدًا فيما إذا كان التقرير الكامل ضروريًا بالفعل - سواء تم طلبه للاستخدام الداخلي من قبل جهة مانحة أو إذا كان سيتم نشره خارجيًا. وإذا كان الغرض من إعداد التقارير هو مشاركة الاستنتاجات داخليًا أو توثيق النتائج، فيمكن دائمًا حفظ العروض التقديمية من ورش العمل أو رسائل البريد الإلكتروني التي تتضمن توصيات قابلة للتنفيذ بدلاً من ذلك. ويمكن أن تستخدم المنظمات قوالب العروض التقديمية والصيغ القياسية في الاجتماعات لتعيين الحد الأدنى من المعايير ومساعدة المكاتب القطرية على تجنب البدء من الصفر. قد يكون من المفيد أيضًا أن يكون لدى الفرق القطرية مشروع جدول أعمال لتنظيم المناقشات بطريقة فعالة وقابلة للتنفيذ. وكثيرًا ما تُستخدم جداول الأعمال التوجيهية هذه بالفعل لتوحيد المحتوى للاجتماعات الأولية واجتماعات المراجعة ويمكن استخدامها بشكل مشابه لأغراض إعداد التقارير.

مثال: التواصل الداخلي

وصفت فرق الرصد والتقييم في إحدى المنظمات كيف أنها تنقل المعلومات فورًا عبر البريد الإلكتروني أو لفظيًا إلى إدارة المشروع للمتابعة واتخاذ الإجراءات إذا لاحظت مشكلة ما. وعندما يجلسون في نفس المكتب ويقضون وقتًا معًا، تتم مناقشة الكثير من الأمور التي يتم التحدث بها أيضًا. وفي المقابل، وصفت الإدارة العليا في المكتب القطري نفسه كيف أنهم غالبًا ما يقومون بإجراء مكالمات هاتفية بالموظفين الذين يثقون أنهم سيعرفون المعلومات التي يحتاجون إليها.

وبالرغم من أن ورش العمل والاجتماعات يمكن أن تكون شاملة وفعالة، إلا أنها لا تزال تتطلب درجة معينة من الإعداد ولا تأتي دائمًا في الوقت المناسب لاتخاذ القرارات الأكثر إلحاحًا. وبغض النظر عن التأخيرات المرتبطة بالنشر الذي يتسم بصبغة أكثر رسمية، يبدو أنه يمكن الاستفادة من قدر كبير من تبادل المعرفة غير الرسمي الذي يفيد بالفعل القرارات البرنامجية بشكل أفضل. وأعربت الإدارة العليا عن أنهم لا يتخذون القرارات مطلقًا بناءً على تقرير محدد قرأوه، ولا ينتظرون الانتهاء من إعداد التقرير لاتخاذ قرار. بل إن المعرفة تتراكم لديهم بمرور الوقت - إما من خلال الملاحظات والمحادثات أو من خلال التواصل الأقل رسمية لنتائج الرصد مثل رسائل البريد الإلكتروني. وتعتبر هذه العمليات فعالة للغاية بسبب طبيعتها المرنة والسريعة وغير الرسمية. ومع ذلك، فمن المرجح أن تعكس ثقافة المنظمة أو المكتب، وبالتالي قد لا تكون فعالة في جميع المنظمات دون وجود عمليات وتقنيات أكثر تنظيمًا.

مثال: القليل أفضل من الكثير

إذا كان هناك تقرير مطلوب، فقد وجد أحد خبراء التقييم أن الالتزام بعشر توصيات (حتى لو كانت هناك 27 توصية) هو الأكثر فعالية، حيث لا يوجد فريق إداري قادر على متابعة المزيد. يجب أن يقترن كل استنتاج بإجراء تمكين. فهم يتجنبون مجرد استخدام البيانات النوعية لتوفير اقتباسات لمرافقة التحليل الكمي. ويستثمرون بدلاً من ذلك في عناوين فرعية حادة، ويبدأون كل نقطة بفقرة واحدة واضحة وجريئة، ثم يعيدون هذا الأمر ببضع جمل مع أدلة داعمة. وبهذه الطريقة، يمكن للقراء الاطلاع على التقرير واستيعاب الرسائل الرئيسية بسرعة. وأكدوا أن كبار المديرين لن يقرأوا أكثر من صفحة أو صفحتين: "إذا كنت محظوظًا جدًا، فستقرأ ملخصًا تنفيذيًا".

فيما يتعلق بالطرق غير اللفظية لنشر النتائج النوعية، يمكن للمعالجة البصرية للبيانات النصية أن تساعد في تقليل البيانات إلى تنسيق واضح وقابل للفهم وذو مغزى ويمكن أن تكون أداة اتصال فعالة لتجنب التقارير طويلة السرد. ويمكن للمنتجات السحابية ذات الكلمات المفتوحة المصدر حساب عدد مرات استخدام عبارات أو كلمات معينة في النصوص. وستقوم هذه البرامج تلقائيًا بسحب المصطلحات الأكثر شيوعًا، ويمكنها تحليل ما إذا كانت هذه الكلمات إيجابية أم سلبية، ويمكنها أن توضح بشكل مرئي وتيرة الاستخدام (حيث يمثل حجم الكلمة عدد مرات استخدامها). ويمكن استخدام مثل هذه البرامج لتقديم النتائج بطريقة مقنعة لصناع القرار أثناء العرض ويمكن أن تكون أيضًا أداة تحليل مفيدة وسريعة لاختبار الافتراضات. ولاستخدام هذه الأدوات بطريقة واضحة، من الأهمية بمكان أن يتم طرح السؤال الذي يتم تحليله بنفس الطريقة تمامًا للجميع - وإلا فإن الكلمات المستخدمة في الإجابة لن تكون قابلة للمقارنة. يمكن أيضًا استخدام Tableau لإنشاء رسوم بيانية فقاعية تفاعلية مماثلة، حيث يمكنك النقر على أجزاء من الرسم البياني للتصفية حسب الخصائص المختلفة. ومع ذلك، يعد هذا البرنامج أكثر صعوبة

بعض الشيء في التعلم. وهناك أداة أخرى هي "خريطة المفاهيم" - "خريطة المفاهيم هي أداة تخطيطية لتمثيل مجموعة من المفاهيم وتجسيد الاتصالات والأنماط بين هذه المفاهيم. وهي مصممة بحيث تُظهر مفاهيم أكثر شمولاً في الجزء العلوي من التسلسل الهرمي، مع الكلمات التي تربط المفاهيم العليا بالمفاهيم السفلية، مما يدل على الترابط والمعنى في البيانات" (WFP, 2019: 40). يرد مثال في الشكل 2 أدناه.

شكل :2 مثال لخريطة المفاهيم

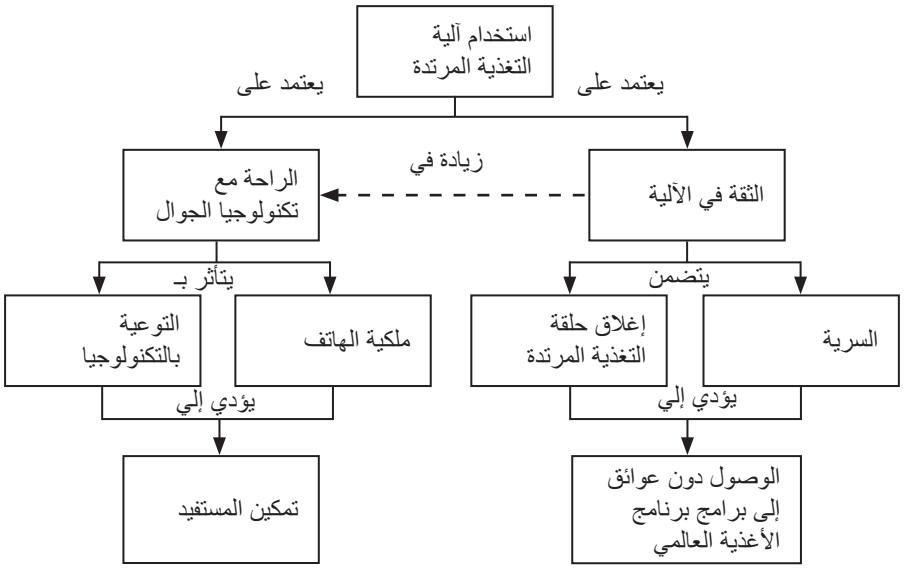

المصدر: مستنسخ من برنامج الأغذية العالمي (2019: 40)

الختام

3 الختام

على الرغم من النقص المستمر في تحديد أولويات البيانات النوعية مقارنةً بالتقارير الكمية للرصد في القطاع الإنساني، هناك اعتراف تدريجي بأن المقاربات النوعية ضرورية أيضًا لشرح النتائج ولتحديد ما يلزم تغييره لتحسين البرمجة. (Bond, 2014). وتكافح الوكالات لمعرفة كيفية تنفيذ واستخدام هذه المقاربات النوعية بكفاءة (Hofmann et al., 2004; Prowse, 2007; Guerrero et al., 2013; Bond, 2014; Knox-Clarke and Darcy, 2014; Brown and Johnson, 2015; Jansbury et al., 2015; Development Initiatives, 2016; Stern and de Roquemaurel, 2017; Venables, 2017; Warner, 2017; ALNAP, 2018).

"إذا طلب العاملون في المجال الإنساني من السكان المعرضين للخطر مشاركة وقتهم وخبراتهم الخاصة بصفة متكررة، فإن عليهم مسؤولية استخدام المعلومات التي يقدمونها"

ربما يكون من المفارقات أنه في حين أن الوكالات الإنسانية توضح أنها لا تستخدم مقاربات نوعية كافية للرصد، فقد وجدت هذه الدراسة أنها في الواقع تقوم في كثير من الأحيان بالإبلاغ عن مؤشرات نوعية وتحتفظ بكثير من البيانات النوعية ذات القيمة المحتملة (Development Initiatives, 2016; Field et. al. 2016). وفي جميع المجالات، تقوم المنظمات بجمع معلومات نوعية أكثر بكثير مما تستخدمه. إذا طلب العاملون في المجال الإنساني من السكان المعرضين للخطر مشاركة وقتهم وخبراتهم الخاصة بصفة متكررة، فإن عليهم مسؤولية استخدام المعلومات التي يقدمونها - وإلا لن يكون هناك مبرر لجمعها (Camp et al., 2018). وحيث أن الأدوات والأنظمة المستخدمة غالبًا ما تكون غير مناسبة للغرض، تحتاج المنظمات إلى أن تكون أكثر إبداعًا في كيفية جمع هذه البيانات، وكذلك أكثر منهجية في كيفية تسخير واستخدام هذه المعلومات.

هناك فهم محدود حول البيانات النوعية التي يمكن استخدامها وكيفية استخدامها لأغراض مختلفة، مما يؤثر بطبيعة الحال على مدى تحديد أولوياتها في إطار الرصد الإنساني مقارنةً بالمقاربات والأنظمة الكمية (Cornish and Skovdal, 2015). وفي كثير من الأحيان، لا يفهم العاملون في المجال الإنساني الفرق بين البيانات النوعية (أي نوع المعلومات التي يتم جمعها) والمقاربات النوعية (أي طريقة معالجة البيانات أو تحليلها). وذلك له ثلاثة آثار رئيسية. أولاً، تفشل العديد من المنظمات في تقدير القيمة المحتملة للبيانات النوعية التي تقوم بجمعها بالفعل من خلال وسائل غير رسمية، لأنها لا تتناسب مع تصوراتها لما يبدو عليه "الدليل الجيد". ثانياً، أصبحت

أدوات جمع البيانات وإدارتها منعزلة بين الأرقام والنصوص. وقد ساهم ربط قواعد البيانات بالأرقام والخوف من أن يصبح العمل مع النص بطبيعته معقدًا في الاتجاه الذي طورت فيه الوكالات أنظمة إدارة معلومات مركَّزة كميًا توفر نطاقًا محدودًا للتحليل باستخدام وسائل مختلطة. ويقيد ذلك الطرق التي يمكن بها أرشفة البيانات النوعية واستخدامها مع مرور الوقت وعبر المواقع - ويحد من القدرة على إبلاغ عملية صنع القرار بما يتجاوز جمع البيانات الفوري. ثالثًا، تفترض الوكالات بشكل زائف أنها تقوم بالإبلاغ عن نتائج كمية بالكامل تقريبًا. ويغذي ذلك مرة أخرى إدراك أن المعلومات النوعية أقل أهمية في حالات الطوارئ التي تعاني من نقص الموارد، مما يعني بدوره أن المهارات النوعية لا تحظى بالأولوية في التوظيف.

"إذا أمكن التعامل مع الرصد بمزيد من الإبداع والاتساق والهيكلة من خلال بعض التدابير البسيطة نسبيًا، يمكن تسخير الكثير من البيانات المفقودة اليوم حتى يكون لدى هذا القطاع معرفة أكبر بأسباب حدوث الأشياء من أجل تقديم معلومات إنسانية أفضل عن البرمجة".

ليس هناك حل سحري بالطبع. فإذا أرادت المنظمات الإنسانية أن تأخذ المقاربات النوعية بجدية أكبر، فعليها البدء في الاستثمار في المهارات والوقت والموارد اللازمة لضمان اتباع أساليب صارمة. ولا يزال هناك وقت ومكان لأساليب البحث النوعي التي يتم تنفيذها وفقًا للمعايير الأكاديمية (Knox-Clarke and Darcy, 2014). وللوكالات الإنسانية المختلفة قدرات متفاوتة على نطاق واسع عبر مكاتبها القطرية (Warner, 2017)، مما يؤثر على تطبيق المقاربات النوعية للرصد. وستحتاج كل منظمة أو فريق إلى حلول مختلفة تعتمد على احتياجاتها وقدراتها.

ومع ذلك، لا يلزم أن يكون التحليل النوعي شاقًا كما هو مفترض في كثير من الأحيان، وسيكون المزيد من تبادل البيانات والمعرفة غير الرسمي أكثر ملاءمة لاحتياجات صنع القرار الخاصة. وحيث أن الهدف من الرصد هو إعلام البرامج بشكل مستمر وفي الوقت المناسب والمساهمة في التعلم بمرور الوقت (Warner, 2017)، فإن أحد الموضوعات الرئيسية التي تتخلل هذه الورقة هو أن هناك طرقًا لجعل البيانات النوعية "جيدة بدرجة كافية" لأغراض الرصد المختلفة (Cornish and Skovdal, 2015). وبالرغم من أن هناك جهودًا حثيثة من قبل الجهات المانحة والوكالات لمزيد من البرمجة القائمة على الأدلة والمقاربات المنهجية لرصد البيانات (Darcy et al., 2013)، اعتمادًا على من يستخدم المعلومات، فإن تطور الأسلوب لا يحتاج دائمًا لتلبية المعايير الأكاديمية (Cornish and Skovdal, 2015). فإذا أمكن التعامل مع الرصد بمزيد من الإبداع والاتساق والهيكلة من خلال بعض التدابير البسيطة نسبيًا (Bamberger, 2015)، يمكن تسخير الكثير من البيانات المفقودة اليوم حتى يكون لدى هذا القطاع (مشاركة) معرفية أكبر بأسباب حدوث الأشياء من أجل تقديم معلومات إنسانية أفضل عن البرمجة.

قائمة المراجع

ACAPS. (2012) *Qualitative and quantitative research techniques for humanitarian needs assessment: An introductory brief*. Geneva: ACAPS. (www.alnap.org/help-library/qualitative-and-quantitative-research-techniques-for-humanitarian-needs-assessment-an).

Action Against Hunger. (2016) *Multi-sectoral monitoring and evaluation: A practical guide for field workers*. London: Action Against Hunger. (www.alnap.org/help-library/multi-sectorial-monitoring-evaluation-a-practical-guide-for-fieldworkers).

ALNAP. (2016) *Evaluation of humanitarian action guide*. London: ALNAP/ODI. (www.alnap.org/help-library/evaluation-of-humanitarian-action-guide).

ALNAP. (2018a) *ALNAP skills building days 2018: Getting to better qualitative monitoring, session notes*. London: ALNAP/ODI. (www.alnap.org/help-library/getting-to-better-qualitative-monitoring-session-summary).

ALNAP. (2018b) *The state of the humanitarian system 2018*. London: ALNAP/ODI. (www.alnap.org/help-library/the-state-of-the-humanitarian-system-2018-full-report).

Dillon, N. and Sundberg, A. (2019) Back to the Drawing Board: How to improve monitoring of outcomes. ALNAP Paper. London: ODI/ALNAP.

ATLAS.ti. (2002) 'ATLAS.ti home page'. [Website]. 3 June. Berlin: ATLAS.ti. (www.alnap.org/help-library/atlasti-home-page).

Bamberger, M., Vaessen, J. and Raimondo, E. (eds) (2015) *Dealing with Complexity in Development Evaluation: A Practical Approach*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/dealing-with-complexity-in-development-evaluation-a-practical-approach).

Bartindale, T., Schofield, G., Varghese, D. and Tsukamoto, M. (2019) 'Our story: Addressing challenges in development contexts for sustainable participatory video', in *CHI Conference on Human Factors in Computing Systems Proceedings (CHI 2019), May 4-9*. Glasgow: SIGCHI. (www.alnap.org/help-library/our-story-addressing-challenges-in-development-contexts-for-sustainable-participatory).

Benoist, J., Pequard, B. and Voutira, E. (1998) *Anthropology in humanitarian assistance: Volume 4*. Brussels: NOHA. (www.alnap.org/help-library/anthropology-in-humanitarian-assistance-volume-4).

Bernard, H. R. (2017) *Research Methods in Anthropology: Qualitative and Quantitative Approaches*. 6th ed. Lanham: Rowman & Littlefield. (www.alnap.org/help-library/research-methods-in-anthropology-qualitative-and-quantitative-approaches).

BPRM. (2018) 'General NGO guidelines'. [Website]. Accessed 2 June. Washington, D.C.: US Department of State. (www.alnap.org/help-library/general-ngo-guidelines).

Bradt, D.A. (2009) 'Evidence-based decision making in humanitarian assistance'. *Humanitarian Exchange*, 67. London: ODI. (www.alnap.org/help-library/network-paper-67-evidence-based-decision-making-in-humanitarian-assistance).

Brikci, N. and Green, J. (2007) *A guide to using qualitative research methodology*. Geneva: MSF. (www.alnap.org/help-library/a-guide-to-using-qualitative-research-methodology).

Brown, D. and Johnson, C. (2015) *Setting a new research agenda for urban crisis and humanitarian response*. London: IIED. (www.alnap.org/help-library/setting-a-new-research-agenda-for-urban-crisis-and-humanitarian-response).

Brown, D., Howes, M., Hussein, K., Longley, C. and Swindell, K. (2002) 'Participatory methodologies and participatory practices: Assessing PRA use in the Gambia'. *Agricultural Research and Extension Network, Network Paper*, 124. (www.alnap.org/help-library/participatory-methodologies-and-participatory-practices-assessing-pra-use-in-the-gambia).

Buchanan-Smith, M. and and Islam, S. (2018) *Real time evaluation of communicating with communities coordination: The Rohingya response*. London: CDAC Network. (www.alnap.org/help-library/real-time-evaluation-of-communicating-with-communities-coordination-the-rohingya).

Campbell, L. and Knox-Clarke, P. (2019, forthcoming). Working title: *Study on Decision-making in Humanitarian Action*. London: ALNAP/ODI.

Campo, S., Howarth, C., Raymond, N. and Scarnecchia, D. (2018) 'The signal code: Ethical obligations for humanitarian information activities'. *Signal Program on Human Security and Technology, Standards and Ethics Series*, 03. Cambridge: Harvard Humanitarian Initiative. (www.alnap.org/help-library/the-signal-code-ethical-obligations-for-humanitarian-information-activities).

CARE International. (2017) *Qualitative methods guidance note for monitoring, evaluation and learning (MEL) at CARE*. Geneva: CARE International. (www.alnap.org/help-library/qualitative-methods-guidance-note-for-monitoring-evaluation-and-learning-mel-at-care).

Chambers, R. (1992) 'Rural appraisal: rapid, relaxed and participatory'. *IDS, Discussion Paper*, 311. Brighton: IDS. (www.alnap.org/help-library/rural-appraisal-rapid-relaxed-and-participatory).

Chapman, J. (ed) (2014) *Investing in monitoring, evaluation and learning: Issues for NGOs to consider*. East Sussex: ITAD. (www.alnap.org/help-library/investing-in-monitoring-evaluation-and-learning-issues-for-ngos-to-consider).

Christoplos, I. and Dillon, N. (2018) *ALNAP guide: Evaluation of protection in humanitarian action*. London: ALNAP/ODI. (www.alnap.org/help-library/alnap-guide-evaluation-of-protection-in-humanitarian-action).

CHS Alliance. (2019) 'Who we are'. [Website]. 24 April. Geneva: CHS Alliance. (www.alnap.org/help-library/who-we-are).

Coghlan, D. and Brydon-Miller, M. (eds) (2014) *The SAGE Encyclopedia of Action Research*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/the-sage-encyclopedia-of-action-research).

CRS. (2015) *Community-defined indicators: Guidance sheet*. Internal document. Baltimore: CRS.

DAI. (2017) *Evidence brief 6: Monitoring and evaluation*. Bethesda/London: DAI/DFID. (www.alnap.org/help-library/evidence-brief-6-monitoring-and-evaluation).

Danida. (2017) *Administrative guidelines for Danish grants for Danish civil society organisations qualifying as 'strategic partners'*. Copenhagen: Danish Ministry of Foreign Affairs. (www.alnap.org/help-library/administrative-guidelines-for-danish-grants-for-danish-civil-society-organisations).

Daniel, J. (2013) *Sampling essentials: Practical guidelines for making sampling choices*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/sampling-essentials-practical-guidelines-for-making-sampling-choices).

Darcy, J., Stobaugh, H., Walker, P. and Maxwell D. (2013) *The use of evidence in decision making. ACAPs operational learning paper*. Massachusetts: FIC. (www.alnap.org/help-library/the-use-of-evidence-in-humanitarian-decision-making).

DEEP. (2019) 'What is DEEP?'. [Website]. 24 April. New York: OCHA. (www.alnap.org/help-library/what-is-deep).

Dzino-Silajdzic, V. (2018) *Practical guide: focus group discussions*. Baltimore: CRS. (www.alnap.org/help-library/practical-guide-focus-group-discussions).

FAO. (2019) 'PRA toolbox'. [Website]. 7 May. Rome: FAO. (www.alnap.org/help-library/pra-toolbox).

Ferlie, E., Lynn, L.E. and Pollitt, C. (eds) (2007) *The Oxford Handbook of Public Management*. Oxford: Oxford University Press.

Field, C., Punay, M. and Walz, A. (2016) *Assessment of monitoring and evaluation in INGOs in humanitarian, relief and development*. Minneapolis: Hubert H. Humphrey School of Public Affairs. (www.alnap.org/help-library/assessment-of-monitoring-and-evaluation-in-ingos-in-humanitarian-relief-and-development).

Flick, U. (2002) *An Introduction to Qualitative Research*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/an-introduction-to-qualitative-research).

Global Affairs Canada. (2016) *Results-based management for international assistance programming at Global Affairs Canada: A how-to guide*. Toronto: GAC. (www.alnap.org/help-library/results-based-management-for-international-assistance-programming-at-global-affairs).

Greeley, M., Lucas, H., Chai, J. and Cummins, M. (2013) 'Introduction: Real time monitoring for the most vulnerable - investing in common guidance for equity and quality'. *IDS Bulletin*, Volume 44, Issue 2. (https://www.alnap.org/help-library/introduction-real-time-monitoring-for-the-most-vulnerable-investing-in-common-guidance).

Guerrero, S., Woodhead, S. and Hounjet, M. (2013) *On the right track: A brief review of monitoring and evaluation in the humanitarian sector*. London: Action Against Hunger. (www.alnap.org/help-library/on-the-right-track-a-brief-review-of-monitoring-and-evaluation-in-the-humanitarian).

Hagens, C., Morel, D., Causton A. and Way, C. (2012) *Guidance on monitoring and evaluation*. Baltimore: CRS. (www.alnap.org/help-library/guidance-on-monitoring-and-evaluation).

Hatton, M. and Schroeder, K. (2007) 'Results-based management: Friend or foe?'. *Development in Practice*, Volume 17, Issue 3: 426-432. (www.alnap.org/help-library/results-based-management-friend-or-foe).

Heath, C., Hindmarsh, J. and Luff, P. (2011) *Video in Qualitative Research*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/video-in-qualitative-research).

Hofmann, C. A., Roberts, L., Shoham, J. and Harvey, P. (2004) *Measuring the impact of humanitarian aid: Review of current practice*. London: ODI. (www.alnap.org/help-library/measuring-the-impact-of-humanitarian-aid-a-review-of-current-practice).

Hulme, D. (2010) 'Lessons from the making of the MDGs: Human development meets results-based management in an unfair world'. *IDS Bulletin*, Volume 41, Issue 1: 15-25. (www.alnap.org/help-library/lessons-from-the-making-of-the-mdgs-human-development-meets-results-based-management-in).

ICRC. (2017a) *Acquiring and analysing data in support of evidence-based decisions: A guide for humanitarian work*. Geneva: ICRC. (www.alnap.org/help-library/acquiring-and-analysing-data-in-support-of-evidence-based-decisions-a-guide-for).

IFRC. (2011) *Project/programme monitoring and evaluation (M&E) guide*. Geneva: IFRC. (www.alnap.org/help-library/projectprogramme-monitoring-and-evaluation-me-guide).

IFRC. (2017b) *PMER video*. [Video online]. 7 May. Geneva: IFRC. (www.alnap.org/help-library/pmer-video).

Jansury, L., Moore, J., Pena, J. and Price, A. (2015) *Findings in monitoring and evaluations practices during humanitarian emergencies*. Washington, D.C.: George Washington University. (www.alnap.org/help-library/findings-in-monitoring-and-evaluations-practices-during-humanitarian-emergencies).

Knox-Clarke, P. and Darcy, J. (2014) *Insufficient evidence? The quality and use of evidence in humanitarian action*. London: ALNAP/ODI. (www.alnap.org/help-library/insufficient-evidence-the-quality-and-use-of-evidence-in-humanitarian-action-alnap-0).

KoBoToolbox. (2019) 'KoBoToolbox homepage'. [Website]. 7 May. Cambridge: KoBoToolbox. (www.alnap.org/help-library/kobotoolbox-homepage).

Kuner, C. and Marelli, M. (2017) *Handbook on data protection in humanitarian action*. Geneva: ICRC. (www.alnap.org/help-library/handbook-on-data-protection-in-humanitarian-action-0).

MAXQDA. (2019) 'MAXQDA homepage'. [Website]. 24 April. Berlin: VERBI Software GmbH. (www.alnap.org/help-library/maxqda-homepage).

Mayne, J. (2007) 'Challenges and lessons in implementing results-based management'. *Evaluation*, Volume 13, Issue 1: 87-109. (www.alnap.org/help-library/challenges-and-lessons-in-implementing-results-based-management).

Mcloughlin, C. and Walton, O. (2012) *Topic guide: Measuring results*. Birmingham: University of Birmingham. (www.alnap.org/help-library/topic-guide-measuring-results).

MSF. (2005) *Toolkit: Highlighting qualitative method for data collection*. Geneva: MSF. (www.alnap.org/help-library/toolkit-highlighting-qualitative-method-for-data-collection).

Napier, F., Rono, K., Nyamugasira, W. and Nampewo, S. (2016) *Humanitarian evidence systems mapping in East Africa*. Bristol: DI. (www.alnap.org/help-library/humanitarian-evidence-systems-mapping-in-east-africa).

NVivo. (2019) 'NVivo homepage'. [Website]. 24 April. Melbourne: QSR International Pty Ltd. (www.alnap.org/help-library/nvivo-homepage).

OECD. (2012) *Measuring regulatory performance: Practitioner's guide to perception surveys*. Paris: OECD. (www.alnap.org/help-library/measuring-regulatory-performance-practitioner%E2%80%99s-guide-to-perception-surveys).

Patton, M. Q. (2015) *Qualitative Research & Evaluation Methods*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/qualitative-research-evaluation-methods-integrating-theory-and-practice).

Prowse, M. (2007) *Aid effectiveness: The role of qualitative research in impact evaluation*. London: ODI. (www.alnap.org/help-library/aid-effectiveness-the-role-of-qualitative-research-in-impactevaluation).

Python. (2019) 'Python homepage'. [Website]. 7 May. Wilmington: Python Software Foundation. (www.alnap.org/help-library/python-homepage).

Saldana, J. (2011) *Fundamentals of Qualitative Research*. Oxford: Oxford University Press. (www.alnap.org/help-library/fundamentals-of-qualitative-research).

Save the Children. (2014) *Monitoring, evaluation, accountability and learning (MEAL): 6 Methods of data collection and analysis*. Milton Keynes: The Open University. (www.alnap.org/help-library/monitoring-evaluation-accountability-and-learning-meal-6-methods-of-data-collection-and).

Silverman, D. (2010) *Doing Qualitative Research*. Thousand Oaks: SAGE. (www.alnap.org/help-library/doing-qualitative-research-3rd-edition).

Skovdal, M. and Cornish, F. (2015) *Qualitative research for development: A guide for practitioners*. London: Practical Action Publishing. (www.alnap.org/help-library/qualitative-research-for-development-a-guide-for-practitioners).

Stern, S. and de Roquemaurel, M. (2017) 'Methodological challenges for operational research in the humanitarian context'. *Field Exchange*, 57. (www.alnap.org/help-library/methodological-challenges-for-operational-research-in-the-humanitarian-context).

Stetson, V., Hahn, S., Leege, D., Reynolds, D. and Sharrock, G. (2007) *ProPack II: The CRS project package: Project management and implementation guidance for CRS project and program managers*. Baltimore: CRS. (www.alnap.org/help-library/propack-ii-the-crs-project-package-project-management-and-implementation-guidance-for).

Terre des Hommes. (2018) *Project cycle management in emergencies and humanitarian crises handbook*. Cologny: Terre des Hommes. (www.alnap.org/help-library/project-cycle-management-in-emergencies-and-humanitarian-crises-handbook).

UNFPA. (2010) *Guidelines on data issues in humanitarian crisis situations*. New York: UNFPA. (www.alnap.org/help-library/guidelines-on-data-issues-in-humanitarian-crisis-situations).

UNHCR. (2006) *Practical guide to the systematic use of standards and indicators in UNHCR operations*. 2nd ed. Geneva: UNHCR. (www.alnap.org/help-library/practical-guide-to-the-systematic-use-of-standards-indicators-in-unhcr-operations).

UNISDR. (2015) *Monitoring and evaluation framework*. Geneva: UNISDR. (www.alnap.org/help-library/monitoring-and-evaluation-framework).

USAID. (2006) *After-action review technical guidance*. Washington, D.C.: USAID. (www.alnap.org/help-library/after-action-review-technical-guidance).

Venables, E. (2017) 'Beyond the numbers: qualitative operational research in humanitarian settings'. *Médecins Sans Frontières blog*, [blog] 16 November. Geneva: MSF. (www.alnap.org/help-library/beyond-the-numbers-qualitative-operational-research-in-humanitarian-settings).

Walston, J.T. and Lissitz, R.W. (2000) 'Computer-mediated focus groups'. *Evaluation Review*, Issue 5: 457-483. (www.alnap.org/help-library/computer-mediated-focus-groups).

Warner, A, T. (2017) *What is monitoring in humanitarian action? Describing practice and identifying challenges.* ALNAP Scoping Paper. London: ALNAP/ ODI. (www.alnap.org/help-library/what-is-monitoring-in-humanitarian-action-describing-practice-and-identifying).

WFP. (2009) *Emergency food security assessments (EFSAs) technical guidance sheet no.8*. Rome: WFP. (www.alnap.org/help-library/emergency-food-security-assessments-efsas-technical-guidance-sheet-no8).

WFP. (2019) *Qualitative research guidance for WFP monitoring: Performance management and monitoring division.* Internal document. Rome: WFP.

World Bank. (1995) *The participation sourcebook*. Washington, D.C.: World Bank. (www.alnap.org/help-library/the-participation-sourcebook).

منشورات ذات صلة بشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء

- البدء من جديد: سُبل تحسين رصد النتائج
- الخروج عن المألوف: مناهج بديلة للرصد والتقييم
- تقييم دليل الحماية
- ما هو الرصد في مجال العمل الإنساني؟
- تقييم دليل العمل الإنساني

شبكة التعلّم الإيجابي للمساءلة والأداء
معهد التنمية فيما وراء البحار
Blackfriars Road 203
لندن SE1 8NJ
المملكة المتحدة

alnap@alnap.org